

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة -

كلية الأدب العربي واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

فرع أدب عربي



مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص: الأدب الجزائري

بنية الشخصية في رواية ربح الجنوب  
لعبد الحيد بن هدوقة

إشراف الأستاذ:

د/ عليوي عمر

إعداد الطالب:

مصطفى علال

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	اسم ولقب الأستاذ	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	د/بوضياف احمد الأمين	أستاذ تعليم عالي	جامعة المسيلة	رئيسا
2	د / علوي عمر	أستاذ تعليم عالي	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3	د/ معمرى عبد الكريم	أستاذ محاضر	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2024/2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# الإهداء

أهدي هذا العمل للوالدين الكريمين فلطالما مدا أيديهما ليرفعاني للأعلى.

إلى زوجتي الغالية التي كانت دوما خلفي تدفعني للأمام

إلى قرنتا عيني بشري وألاء الرحمـن وشبلي إيـاد

إلى الأساتذة والطالبة الزملاء الذي رافقونا منذ دخولنا الجامعة

إلى كل عائلـة علال من قريـب وبعيد

## شكر وعرّفان

تتناثر الكلمات حبرا وحباً على الصفحات لكل من  
علمنا وأزال غيبة الجهل عنا برياح العلم ولكل من صحح  
عثراتنا نبعت لهم تحية شكر وتقدير وعرّفان

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة و السلام على نبيه الكريم أشرف خلق الله محمد الأمين  
وشفيعنا يوم القيامة وقائدنا إلى الزلفى أجمعين صلوات الله عليه وأفضل التسليم أما بعد:

ظهرت الرواية الجزائرية الحديثة متأخرة مقارنة بالروايات العربية وذلك نظرا لعدة  
ظروف سياسية واجتماعية وفكرية وثقافية، فهي الفن الأدبي المنثور الذي حل محل القصة  
الشعرية الطويلة. وهذا التأخر لم يمس الرواية فقط بل تعداه إلى تأخر الأدب الجزائري  
بصفة عامة ومنه الأدب الجزائري.

فاخترنا في بحثنا هذا أن نتحدث عن " بنية الشخصية في رواية ربح الجنوب لعبد  
الحميد بن هدوقة " لكون هذه الأخيرة تعكس واقعا جزائريا بالخصوص وواقعا عربيا  
بالعموم. أما في ما يخص الإشكالية التي تمثلت في مجموعة من التساؤلات من بينها:

\* ما هي أهم الشخصيات التي تناولها الكاتب في الرواية؟

\* ما هي التقنية التي لجأ إليها عبد الحميد بن هدوقة في وصف شخصيات روايته؟

\* كيف جسدت الأبعاد في الرواية؟

أما عن سبب اختيارنا لهذا الموضوع ،فكان عبارة عن قناعة ذاتية أثبتتها الإعجاب ذاته  
إلى قناعة فكرية ،و ترسخت قناعتنا أكثر بأن الرواية هي أكثر الجسور الأدبية الحاملة لقيم  
المجتمعات في عصرنا الحالي .

\*بنية البحث: وجعلناه في خطة تتألف من مدخل وفصلين وخاتمة:

\*المدخل: "نشأة الرواية الجزائرية": يتضمن نشأة الرواية عبر الحقب الزمنية.

\*الفصل الأول: المعنون ب" مفهوم الشخصية الروائية"تناولنا فيه الشخصية الروائية  
الجزائرية و أنواعها ،بالإضافة إلى أبعادها منها الجسمي والنفسي والاجتماعي.

\*الفصل الثاني: المعنون ب: "بنية الشخصية في رواية ريح الجنوب" تحدثنا فيه عن حياة المؤلف وملخص للرواية، بالإضافة إلى أبعاد الشخصيات الرئيسية والشخصيات الثانوية.

\*الخاتمة: أودعنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث.

أما المنهج المتبع هو المنهج الوصفي التحليلي وهذا راجع إلى طبيعة الموضوع.

وفي الختام نأمل أن تكون هذه الدراسة دعوة لبداية التوجه نحو الإقبال على دراسة الرواية الجزائرية في الجامعات الجزائرية وذلك إحياء للفن الأدبي الجزائري.

والله ولي التوفيق

# مدخل "الرواية الجزائرية"

\*تعريف الرواية.

\*نشأة وتطور الرواية الجزائرية.

\*اتجاهات الرواية الجزائرية.

تعريف الرواية الجزائرية:\*تعريف الرواية لغة:

عرّفها ابن منظور في معجمه "لسان العرب": "روى الحديث والشعر يرويه رواية وترواه، وفي حديث عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: ترووا شعر حجية ابن المضرب فإنه يعين على البر، وقد رواني إياه، ورجل راو وراوية كذلك إذا كثرت روايته، والهاء للمبالغة في صفته بالرواية يقال: روى فلان شعرا إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه.<sup>1</sup>

وفي معجم مقاييس اللغة لابن فارس: "الراء والواو والياء أصل واحد، ثم يشتق منه. فالأصل ما كان خلاف العطش، ثم يصرف في الكلام الحامل ما يروى منه. فالأصل رويت من الماء رياء، وقال الأصمعي: رويت على أهلي أروى رياء، وهو راو من قوم رواة، وهم الذين يأتون بالماء. فالأصل هذا، ثم شبه به الذي يأتي القوم بعلم أو خبر فيرويه، كأنه أتاهم بريهم من ذلك.<sup>2</sup>

في القاموس المحيط نجد: "روي من الماء واللبن، كرمي روى رياء ورياء ورواية، وارتوى. و الرواية: المزاغة فيها الماء، والبعر، والحمار يستقى عليه. روى الحديث يروي رواية وترواه بمعنى وهو رواية للمبالغة ورويته الشعر: حملته على روايته، كأرويته، وفي الأمر: نظرت، وفكرت والاسم روية.<sup>3</sup>

والرواء ماء الوجه وحسن المنظر. يقال رجل له رواء. الروي الماء الكثير المروي، الرواية النقل. وروى الحديث يرويه رواية حمله ونقله. وروى الحبل فتله. وعلى أهله ولهم أتاهم بالماء. وروى من الماء واللبن يروي رياء وروى شرب، وشبع رويته الشعر تروية حملته على روايته. ورويت في الأمر نظرت وفكرت. وتروى الحديث نقله الراوي

ابن منظور "لسان العرب" دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 2005، ط4، مج6، ص271.<sup>1</sup>

ابن فارس "مقاييس اللغة" دار إحياء التراث العربي، لبنان، 2001، ط1، ص407.<sup>2</sup>

فيروز آبادي "القاموس المحيط" ت: خليل مأمون، دار المعرفة، لبنان، 2009، ط4، ص544.<sup>3</sup>

اسم الفاعل راوون ورواة. والرواية مؤنث الراوي. والذي يروي الحديث أو الشعر يقال هو راوية فلان، والتاء فيه للمبالغة لا للتأنيث.<sup>1</sup>

يمكن القول من خلال هذه التعريفات اللغوية أن الرواية مشتقة من الفعل روى يروي تروية ورواية، وهو الارتواء من حيث الماء. والرواية للمبالغة وتروى الحديث أي نقله الراوي.

### اصطلاحاً:

أما من الناحية الاصطلاحية فإن الرواية هي مصطلح تميز بالشمولية لمختلف الأنواع الأدبية، تعرفها عزيزة مريدن في كتابها القصة والرواية: "بأنه شبيهة بالقصة لكن تختلف عنها عامة في الأحداث والشمول والتصوير والحيز الذي تدور فيه والزمن الذي تستغرقه. وهي تقوم على حادثة أساسية واحدة تتفرع عنها حوادث أخرى، وتعرض في ثنايا الأحداث شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية، كما يمتاز كاتب الرواية بنظرة شمولية إذ يصور الأحداث في مجتمع من المجتمعات وزمن معين".<sup>2</sup>

يعرفها صالح مفقودة الرواية بأنها كاملة شاملة موضوعية أو ذاتية، تستعير معيارها من بنية المجتمع، وتفسح مكاناً لتعايش فيها مختلف الأنواع والأساليب، كما تتضمن المجتمع الجماعات والطبقات المتعارضة جداً.<sup>3</sup>

ونجد علوش سعيد في كتابه معجم المصطلحات الأدبية أن الرواية نمط سردي يرسم بحثاً إشكالياً بقيم حقيقية لعالم متقهقر في تنظيم كولدمان الذي تمثل له الرواية المثالية التجريدية شكلاً يتسم فيه وعي البطل بالضيق لتعقد العالم التجريبي.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> بطرس البستاني "محيط المحيط" مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، 1998، ص261.

<sup>2</sup> عزيزة مريدن "القصة والرواية" ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985، د.ط.

<sup>3</sup> صالح مفقودة "المرأة في الرواية الجزائرية" جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2009، ط2، ص24.

<sup>4</sup> ينظر المرجع نفسه، ص25.

كما يعرف عبد المالك مرتاض الرواية: "جنس أدبي محدد شمل أقسام متعددة على اعتبار أن لفظة جنس أعم وأشمل من النوع.<sup>1</sup>

أما فتحي ابراهيم فيعرفها بأنه سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث و الأفعال والمشاهد، فالرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية، وما صاحبها من تحرر الفرد من التبعية الشخصية.

إذن الرواية الجزائرية هي فن من الفنون الأدبية يقوم فيها الروائي بذكر أحداث وقعت لشخصيات في أزمنة وأمكنة محددة باستعمال عنصري السرد والوصف مع نوع من التوسيع والتفصيل والتحليل.

جاء في قاموس "مختار الصحاح للرازي": "أن الروية التفكير في الأمر جرت ف كلامهم غير مهموزة وروى الحديث والشعر يروي بالكسر رواية فهو راو في الشعر والماء، والحديث من قوم رواة و رواة الشعر تروية ورواه أيضا حملة على روايته. وسمي يوم التروية لأنهم كانوا يرتوون فيه من الماء لما بعد وروى في الأمر تروية نظر فيه وفكر. وتقول أنشد القصيدة يا هذا ولا تقل اروا. إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها.<sup>2</sup>

ما تم استنتاجه أن الرواية هي فن من الفنون الأدبية يسرد فيها الراوي حدث من الأحداث عن طريق الوصف والسرد، كما أنها لون أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية.

<sup>1</sup> عبد المالك مرتاض "في نظرية الرواية-بحث في تقنيات الكتابة الروائية-دار الغرب للنشر والتوزيع، ص124.

<sup>2</sup> عبد القادر الرازي "مختار الصحاح" مكتبة لبنان، بيروت، 1989، ص233.

نشأة وتطور الرواية الجزائرية:

تعد الرواية فن من الفنون العربية ظهرت بوادره الأولى في الغرب ثم انتقلت على الوطن العربي، حيث نشأت في الأدب العربي مواكبة لعصر النهضة الحديثة ولم يعرفها الأدباء في القديم إلا بعضهم.

كما يرجع الفضل في ظهور الرواية إلى عاملين هما: "الصحافة" وذلك بنشر المجالات للعديد من الروايات، و"الترجمة" أي ترجمة الروايات الغربية إلى اللغة العربية.

لا يمكن بأي حال من الأحوال تناول نشأة وتطور الرواية الجزائرية، بمعزل عن الوضع الاجتماعي والسياسي للشعب الجزائري، فقد عرف هذا الجنس الأدبي تأخرا لدى الجزائريين نظرا للجدار الحديدي الذي فرضه المستعمر، فلم يسعفهم الحظ للإطلاع على الآداب الأوروبية أو حتى على الأدب المشرقي والحضاري، وهذا راجع لعدة أسباب منها<sup>1</sup>:

1-سبب سياسي: أي ظروف الصراع السياسي، الذي كان يعيشها الشعب الجزائري، هذا ما جعل كل التفكير ينصب حول الخلاص من مخالب الاستعمار، لأنهم تعرضوا للاضطهاد والسجن.

2-سبب ثقافي: يتمثل في محاولة الاستعمار طمس الهوية الثقافية، وانعدام سبل الثقافة وانتشار الأمية، مما أدى إلى قلة القراءة وعدم إيجاد من يساعدهم لإثراء ثقافتهم لذا فإن الحركة الأدبية بدأت تظهر ملامحها خلال 1947م بظهور مجموعة من الأدباء تركوا إنتاج خصب يتوفر على قيم جمالية من بينهم: "أحمد رضا حوحو" الذي كانت حياته تقتصر على خدمة الأدب الجزائري وتميزت كتاباته بالجرأة والتنوع، فكانت رواية "غادة أم

<sup>1</sup> العربي عبد الله "الادبولوجية العربية المعاصرة"تر: محمد عثمان، دار الحقيقة، بيروت، 1970، ص21

القرى" بداية الأربعينات يتمحور موضوعها حول التمرد على قيم الأسرة ويعتبر أول عمل ظهر في هذه الفترة.<sup>1</sup>

### الحديث عن الرواية في فترة الستينات:

"إن النثر أشد التصاقا بالأرض من الشعر ،وقد تجلت هذه الحقيقة في النثر الجزائري عامة والرواية خاصة ،فقد عرفت الجزائر حركة أدبية تزامنت مع انتهاء الحرب العالمية الثانية التي استطاعت أن تبلور الوعي الجماهيري وتعمقه لتدفع به أكثر إلى الأمام،يضاف لذلك الزخم الثوري لمختلف الانتفاضات عبر التاريخ الجزائري وعلى رأسها ثورة الفلاحين".<sup>2</sup>

وإذا كان الشعر هو الغالب لأنه أكثر الفنون تعبيراً عن اللحظة الآتية التي يغلب عليها طابع الجو الحماسي أكثر من الجو التأملي التفكيرى فالنثر كذلك حقق الشيء الكثير على قلته وبدأ يشق طريقاً متقدماً من خلال مضامينه الإنسانية وقد استطاعت مختلف الانتفاضات توجيهه نحو كل ما هو واقعي وثورى وأخذ ينسلخ في الكثير من نماذجه عن الأجواء الرومانتيكية والميتافيزيقية التي لازمت لفترة تاريخية ليست بقصيرة.<sup>3</sup>

وقد ساعد الأدباء الجزائريين الذين يكتبون باللغة العربية ظرف خاص ،زيادة على الأجواء الثورية التي فرضها عليهم الواقع كذات مستقلة عن وعيهم ،استفادت بعضهم عن الكتابات الفرنسية بكل انجازاتها الفنية خصوصاً وأن معظم كتابنا كانوا مطلعين بشكل جيد على اللغة الفرنسية و على رأس هؤلاء أحمد رضا حوحو مثلاً ومع كل هذا لا يمكننا إلا أن

<sup>1</sup> ينظر المرجع نفسه،ص22.

<sup>2</sup> واسني الأعرج"اتجاهات الرواية العربية في الجزائر،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1986،ص62.

<sup>3</sup> ينظر،واسيني الأعرج،"اتجاهات الرواية العربية في الجزائر"ص63

نقول بأن الحركة الأدبية في الجزائر كانت تسير على خطوط متقطعة مع وضوح مطالب الحركة الثورية والوطنية في الجزائر وتعمقها بعد الحرب العالمية الثانية.<sup>1</sup>

مما سبق نستنتج أن هذه المرحلة تعد فترة نوعية بالنسبة للفن الروائي خاصة بعد انتقال الجزائر من نظام الاستعمار إلى النظام الاشتراكي أما الحديث عن الأسباب التي أدت إلى غياب الرواية العربية الجزائرية أن الكتاب اتجهوا إلى القصة القصيرة.

"إنما كان العكس حيث كانت العربية هي الأصل والأساس، أما اللغات الأجنبية فكانت رائدا للثقافة العربية فساعد على تطورها والإكمال جوانب النقص في آدابها، فاللغة إلى جانب أنها مادة ووسيلة للتعبير فهي تعكس روح الشعب وروح الحضارة والتي ينتمي إليها الفرد والأمة وهي بهذا تمثل جزء من التفكير لا وسيلة للتعبير عنه فحسب".<sup>2</sup>

وهذا ما يؤكد مصطفى الفاسي: "إن الرواية الجزائرية حديثة العهد بالظهور المكتوبة منها باللغة العربية أكثرها حداثة، إلا أننا نستطيع القول أنها منذ ظهورها الأول قد اقتحمت الساحة الأدبية بشكل قوي، فإذا ما استثنينا المحاولات الأولى البسيطة والمتمثلة في عادة أم القرى، الطالب المنكوب، الحريق، إلى ربح الجنوب، تبقى تلك الرواية الناضجة التي أعلنت البداية الحقيقية للرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية".<sup>3</sup>

ما يمكن قوله أن الرواية الجزائرية حديثة الظهور، لا سيما في فترة الاستعمار كتبت المواضيع الأدبية باللغة الفرنسية.

\*الرواية الجزائرية في السبعينات:

<sup>1</sup> المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

<sup>2</sup> الركبيبي عبد الله "القصة القصيرة في الأدب الجزائري المعاصر، دار الكتاب للطباعة والنشر، القاهرة، ص240.

<sup>3</sup> مصطفى الفاسي "دراسة في الرواية الجزائرية" دار النشر د.ط، ص03.

إن مرحلة السبعينات المرحلة الفعلية لظهور الرواية الناضجة في الجزائر، وذلك من خلال أعمال "عبد الحميد بن هدوقة" في "ريح الجنوب" و"مالا تذروه الرياح" لمحمد عرعار و"الاز" و"الزلزال" للطاهر وطار، فظهر هذه الأعمال أصبح بإمكاننا الحديث عن تجربة روائية جديدة إذ أن العقد الذي تلي الاستقلال مكن الجزائريين من الانفتاح على لغة روائية جزائرية جديدة، وجعلهم يلجؤون إلى الكتابة الوائية للتعبير عن تضاريس الواقع بكل تفاصيله وتعقيداته، سواء كان ذلك بالرجوع إلى فترة الثورة المسلحة أو بالغوص في الحياة المعيشية الجديدة لتي تجلت ملامحها من خلال التغيرات الجدية، التي طرأت على الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية".<sup>1</sup>

إن من سمات الرواية في هذه الفترة الشجاعة في الطرح والمغامرة الفنية وقد طبعت النصوص الروائية خلال هذه الفترة بالطابع السياسي وهذا الطابع لا يمنع الطرح الجذري الذي اتسمت بها النصوص الروائية والقائم على محاكمة التاريخ أو الواقع الراهن بلغة فنية جديدة.<sup>2</sup>

لقد جعلهم الأمر يمزجون من الإبداع والسياسة للحدث والمساهمة فيه، فالروائيون الأوائل كانوا من جيل الثورة والاستقلال ولذلك قد تمتعوا بحصانة وتجربة في رصيدهم كما يقول ابو القاسم سعد: "رصيد الثورة ونضج سياسي وتجربة نضالية".<sup>3</sup>

ولقد جاء هذا الطابع كحتمية لتركيبية ثقافية للرواد الأوائل الذين كان لهم السبق في تأسيس الرواية الجزائرية الحديثة، كل هذا تأتي من خلال انخراطهم في السلك السياسي ومعايشتهم فقد كان ابن هدوقة ممثلاً لحزب أنصار الديمقراطية وحركة الطلاب الجزائريين بتونس أثناء دراسته، كذلك كان منخرطاً في حزب جبهة التحرير، تستغل في الإذاعة بعد

<sup>1</sup> أمنة بلعلي "المتخيل في الرواية من المتماثل إلى المختلف" دار الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، الجزائر، ط2، د.ت، ص55.

<sup>2</sup> ادريس بوديبة "الرؤية والبنية في رواية الطاهر وطار" ص30.

<sup>3</sup> أحمد فريحات "أصوات ثقافية في المغرب العربي" دار العالمية للطباعة والنشر، لبنان، 1984، ص87.

الاستقلال فكان الطاهر وطار عضو في جبهة التحرير إبان تأسيسها، كما أنه استغل بالسياسة والصحافة التونسية، وبعد الاستقلال تفرغ للعمل السياسي بجبهة التحرير كمراقب للجهاز المركزي للحزب".<sup>1</sup>

ومع بداية السبعينات، شهدت الرواية تطورا وتنوعا لم تعرف له مثيلا من قبل، ولم يكن ليحدث هذا النتاج بمعزل عن التغيرات الجذرية التي ظهرت خلال هذه العشرية، وفي هذا يقول واسيني الأعرج: "فقد شهدت هذه الفترة وحدها -السبعينات\* ما لم تشهد الفترات السابقة من تاريخ الجزائر هذا الانجازات -...- وكانت الرواية تجسيدا لذلك كله".<sup>2</sup>

اتخذت هذه الروايات البداية الحقيقية لميلادها، مساندة في ذلك التغيرات الاجتماعية والتحولات الديمقراطية وأصبح لها نضج فني، وصل أصحابها إلى قوة الوعي والإطلاع. وهذا ما عبرت عنه روايتي: "الجزية والدرأويش" و"ريح الجنوب" لعبد الحيد بن هدوقة الذي عالج في رواياته تجربة المجتمع الجزائري، ثم ظهرت روايتان للطاهر وطار "اللاز" و"الزلزال" الذي اعتقد في روايته على كل السلبيات التي صاحبت أحداث الثورة واستلهم النماذج الواقعية للكتابة الروائية.

إن من سمات الرواية في هذه الفترة الشجاعة والمغامرة الفنية، وهذا راجع إلى الحرية التي اكتسبها الكاتب بفعل الواقع السياسي الجديد، الذي كان مناقضا للواقع السياسي الاستعماري قبل هذه الفترة على اعتبار أن الكتابة فن لا يزدهر إلا في ظل الحرية والانفتاح، فالقمع والاضطهاد قد يخضع الكاتب إلى تبني مواقف ما كان ليتبناها لو أن الإطبا السياسي كان مختلف.<sup>3</sup>

إن الكتاب المبتدئين في هذه الفترة، وحتى غير المبتدئين من الذين يستعملون اللغة العربية كانوا يكتبون تحت مظلة الخطاب السياسي الايديولوجي السائد، وراو في هذا الخطاب

<sup>1</sup> بوجمة بوشوشة "التجريب والحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية" ط2005، 1، ص9

<sup>2</sup> واسيني الأعرج "اتجاهات الرواية العربية في الجزائر" المرجع السابق، ص28

<sup>3</sup> ينظر المرجع نفسه، ص29.

بوعي أو بغير وعي في أعمالهم، لم ينجهم من الفجاجة والتسطح إلى حد تغير أدبية الأدب حتى يبدو العمل حاملا لفكرة أو موقف لا للذات المبدعة بوجدانها ومشاعرهما ومما يجدر ذكره أن فترة السبعينيات، وأن غلب فيها التوجه المضموني في الكتابات الأدبية إلا أنها الفترة التي تكثف فيها الإنتاج باللغة العربية وكذلك تأسيسا سمح بظهور وتكوين كوكبة من الادباء أصبحت لهم مكانة محترمة<sup>1</sup>. فجاءت اللاز مثلا كانجاز فني جريء وضخم يطرح بكل واقعية وموضوعية ضحية الثورة الوطنية لا من وجهة التحالفات المنطقية لقوى الثورة التي فرضتها في تلك المرحلة ولكن كذلك من وجهة التناقضات الداخلية التي كانت تحدث داخل الحزب الواحد.<sup>2</sup>

و تختلف الآراء في تحديد البداية الفعلية لظهور الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية ففي حيث يذهب أبو قاسم سعد الله وعبد المالك مرتاض إلى اعتبارات غادة أم القرى هي عمل روائي جزائري، بينما ينفي عبد البير الخيبي ظهور الرواية في الجزائر قبل الاستقلال.<sup>3</sup>

"فمنذ أن ظهرت أعمال الطاهر وطار بدأ النقاد في الجزائر والمشرق ينظرون بجدية إلى عناصر التفوق التي طبعت أعمال هذا الروائي الجديد، ومنذ لم يعد الحديث عن الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية، ينطلق من موقف الشفقة أو الدعم العاطفي، ولكنها أصبحت تنتزع الإعجاب والتقدير وغطت بهيمتها على باقي الأجناس الأدبية الأخرى في الجزائر، وانتزعت بذلك الصدارة في مجال البحوث النقدية والتغطيات الصحفية والإعلامية".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ينظر، مخلوف عامر "الرواية والتحويلات في الجزائر" منشورات اتحاد كتاب العرب دمشق، 2000، ص12.

<sup>2</sup> المرجع نفسه الصفحة نفسها.

<sup>3</sup> ينظر، ادريس بوديبة "الرؤية والبنية في روايات طاهر وطار" الجزائر د.ط، 2007، ص38.

<sup>4</sup> ينظر المرجع نفسه، ص39.

ولذلك فإن الرواية هي الجنس الأدبي الذي يبدو مجالا ملائما لتحليل الأدب المغربي فهي لا تتميز فقط بنغمة أصلية لأنها مولود جديد في الأدب العربي يقدم لنا خدمة تساعدنا على فهم مظاهر الترابط الثقافي بل يشكل كذلك التقاط الطريقة الثقافية معينة يبدعها الخيال.

ومن ثم فإن الأدب الجزائري حاول مواكبة الأحداث وقد استطاع في الكثير من نماذجه تغطية منجزات الثورة الوطنية حتى ولو جاء ذلك متأخرا وإن الاختلافات لمطروحة حول كيفية هذه التغطية ترجع أساسا إلى التوجهات الفكرية والجمالية لدة كل أديب على حدة، بالإضافة إلى التنافسات التي أفرزتها هذه الثورة الوطنية وهذا الجيل المتمثل في كل القوى الديمقراطية والوطنية التي تعارض الاستعمار بمختلف أشكاله.<sup>1</sup>

"كان لا بد على الجزائر أن تبحث عن شكل جديد للتعبير عن أدب يمكنها من الاتصال بجمهور غير الجمهور التقليدي الذي تعود السكونية والحياة الرئبية، إذن فمن البديهي جدا أن يكون تعاضم الحركات الوطنية قد ساعد على ظهور القصة كفن متكامل الخصائص فقد اكن هذا الفن هو الوعاء القادر على احتواء جميع القضايا الخاصة بالمرحلة التاريخية التي تواجد فيها فن القصة، خصوصا بعد انتفاضة 1945 التي غيرت مسارات الحركة الوطنية السياسية".<sup>2</sup>

### \*الرواية الجزائرية في الثمانينات:

و في هذه الفترة كانت التجربة للكتاب الجزائريين نتيجة تحولات التي حدثت في مجتمع الاستقلال، حيث مثل هذا الجيل اتجاها تجديديا حديثا في النمط الأدبي الجزائري، وفي هذه الفترة بدأت الكتابة الروائية تتخلص من هيمنة الأشكال القصصية القديمة التي كانت مسيطرة على الساحة الإبداعية النثرية، وذلك نتيجة التحولات التي حدثت في مجتمع الاستقلال 'حيث مثل هذا الجيل اتجاه تجديديا حديثا .

<sup>1</sup> ادريس بوديبة "الرؤية والبنية في روايات طاهر وطار" ص40.

<sup>2</sup> ينظر المرجع نفسه، ص41.

\*الرواية الجزائرية في التسعينات:

تشتغل الرواية الجزائرية المعاصرة على النظام الزمني والفني، فالجانب الزماني يحدد الإطار التاريخي بين التسعينيات والألفين، أما الجانب الفني يعتمد على الخصائص الفنية حيث أصبح البناء الروائي يبنى على مستوى الزمان والمكان والشخصية، فلم يعد هناك حضور للبطل الإشكالي، إذ إن الرواية تجاوزت سيرورة الحدث عن الواقع، وأصبحت الرؤية الروائية تنصب على الزمان واللغة الخارقة.<sup>1</sup>

كما ظهرت الأعمال تتجاوز حدود التراث الوطني لتعانق التراث العربي الإسلامي وتوظف أسماء ودلالات رمزية تسهم في تكثيف الخطاب الروائي لاختراق الممنوع واقتحام الكتابة في دواليب السلطة، كما حاولت استثمار بأبعاده التاريخية والدينية وكذا الأسطورة والخيال العلمي لينهض بأبعاد الفكرية والجمالية<sup>2</sup> وهنا تردد في رواية التسعينات تصوير وضعية المثقف الذي وجد نفسه سجين بين نتر السلطة وجحيم الإرهاب، سواء كان أستاذا أم كاتباً أم صحفياً أم رساماً أم موظفاً، فإنهم يشتركون جميعاً في المطارة وهم يشعرون دوماً أن الموت يلاحقهم وتناولت أيضاً مسألة العزف ومثله على مستوى الشكل والنص والرؤية وهو ما يعرف بالنص المعزف لأنها كانت رهينة الخطاب السياسي.<sup>3</sup>

ومن خصائص الرواية المعاصرة أنها حولت النصوص الروائية الجديدة من عنف المجتمع إلى عنف شكلي حيث اعتمدت هذه النصوص على تهديم منطق السرد وسيرورته في الحكي، كتكسير الزمن واسترجاعه كما تتلاعب بالزمن تبدأ بالحاضر نحو الماضي، كذلك تعتمد على إسقاط ذاتية الكاتب داخل النص، فيحدد بذلك تداخل بين السيرة الذاتية والكتابة الروائية كما تستغل هذه النصوص على تعددية اللغة الفصحى والعامية، وبين

<sup>1</sup> عبد المالك مرتاض "القصة الجزائرية المعاصرة" دار الغرب للنشر والتوزيع 2004، ص 119.

<sup>2</sup> ينظر المرجع السابق، ص 112.

<sup>3</sup> سعيد يقطين "تحليل الخطاب الروائي الزمن السرد التبيير" دار البيضاء، المغرب ط 2005، ص 4، ص 167.

أشكال أخرى من اللهجات الشعبية، الأمثال والحكايات والموسيقى أي انفتاحها على فضاءات التناسل اللغوي.

يمكن أن نستنتج أن الرواية الجزائرية المعاصرة ظهرت متأخرة إلا أنها ذات شأن وتركت بصمة في تاريخ الأدب الجزائري الحديث.

### \*اتجاهات الرواية الجزائرية:

\*أول اتجاه للرواية العربية الجزائرية هو الاتجاه الإصلاحية:

ظهر الفكر الإصلاحية في الجزائر بشكل مكثف بعد الأربعينيات من هذا القرن، فهو إصلاح برجوازي يعمل على تنويم الشعب وإهامه، تحت غطاءات الولاء للأمة ومحبة الوطن، فهم لم يكن يرى في الصراع إلى قوة الاستعمار وبطشه، وقدرته على إدارة زمام الحكم، فقد لجأ هذا الفكر إلى الطروحات الإصلاحية من أجل تحقيق الوحدة والقوة، حيث تزامن الفكر الإصلاحية مع الظروف التاريخية الحرجة، فإن الروايات التي تنضوي تحت الاتجاه الإصلاحية، ليست روايات بالمعنى الكامل، نتيجة تأخرها بالأدب العربي القديم، خلافاً للأدب العربي الحديث، فقد اتخذت معظمها شكلاً قريباً من الشكل التقليدي "المقامات" لكن لا ننسى أنها أسست للرواية العربية في الجزائر.<sup>1</sup>

### \*الاتجاه الرومانتيكية:

تعد الرومانتيكية أهم حركة أدبية في تاريخ الآداب الأوروبية، التي كانت مبادئها معارضة لمبادئ الكلاسيكية، هذه الأخيرة التي تخضع كل الخضوع للعقل، في حين تجدد الرومانتيكية سلطان العقل، وتنتوج مكانة العاطفة والشعور ومن بين الموضوعات التي تناولتها هذه الحركة أيضاً، وبشكل جدي وحقيقي، معالجتها لقضية المساواة والديمقراطية داخل البنية الاجتماعية البرجوازية والعلاقات الإقطاعية، مساهمة بذلك في ضرب هذه العلاقات الإنتاجية بدائل أفضل.

<sup>1</sup> محمد غنيمي هلال "الرومانتيكية نهضة مصر للطباعة والنشر، د.ط، د.ت، ص 09.

والرومانتيكية كتيار جديد بدأ ينمو في الأدب الجزائري وبالتحديد في الواقع الذي كان يعيشه هذا البلد، فالجزائر المستعمرة عموماً لم تكن بعيدة عن هذه التيارات، وهذه الفلسفات المثالية، التي كانت تسيطر على الساحة الثقافية. إذن فالظروف التي أسهمت في ميلاد الرواية العربية هي نفسها التي عززت ميلاد الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية وأسهمت في بلورة اتجاهاتها.<sup>1</sup>

### \*الاتجاه الواقعي النقدي:

تسعى الواقعية إلى تمثيل الأشياء بأقرب صورة لها في العالم الخارجي، ازدهرت كمدرسة "الواقعية" في الأدب الفرنسي في منتصف القرن التاسع عشر، بقيادة "شان فلوري" تتميز هذه المدرسة بالقصص الواقعي "موضوعاته مشتقة من حوادث يومية، عن طريق تصوير تتلاشى فيه الأهواء الشخصية للكتاب" فهي "وليدة ظروف تاريخية موضوعية، مر بها المجتمع الأوروبي في القرن التاسع عشر".

أما عن الواقعية في الرواية الجزائرية المعاصرة على نحو خاص، فقد ذهب الدكتور "واسيني الأعرج" في دراسته المعنونة بـ "اتجاهات الرواية العربية في الجزائر" إلى القول: "إن القدرة على التلاؤم مع تآزمات الواقع، ورصدها بشكل واقعي، قد ظهرت في الرواية الجزائرية ذات التعبير الفرنسي، وقبلها بقليل عند بعض المتجزئين، واستمر ذلك مع كتاب قديرين حتى اندلاع الثورة الوطنية، ثم بعد الاستقلال على يد قافلة من الكتاب، هم محمد ديب، مولود معمري، كاتب ياسين، مالك حداد، آسيا جبار وغيرهم.

فقد ظل هؤلاء الكتاب على اختلاف اتجاهاتهم، يعكسون صورة حية لتناقضات المجتمع الاستعماري، ليخلص في الأخير إلى إبراز مدى تأثير الرواية المكتوبة بالفرنسية، باعتبار التراث الثوري هو الذي يشكل حجر الزاوية في نتائجهم الإبداعية.

<sup>1</sup> محمد غنيمي هلال "الرومانتيكية" المرجع السابق، ص 10.

يمكن أن نستنتج مما سبق أن الرواية الجزائرية قد امتزجت وتفاعلت مع الواقع الوطني، باعتباره مجالاً خصباً، تولدت عنه مختلف التجارب الإبداعية، من خلال تجسيدها للواقع.

### \*الاتجاه الواقعي الاشتراكي:

هي اتجاه من اتجاهات الواقعية كأية ظاهرة أدبية واجتماعية، ويعود الفضل في تبني هذه التسمية "الواقعية الاشتراكية" إلى المؤتمر الأول للأدباء السوفيات، المنعقد بموسكو في 17 أوت إلى الفاتح من سبتمبر 1934، الذي يعد تحولاً تاريخياً في مسار الثقافة السوفياتية. فيعد واسيني الأعرج محدد الأديولوجية الأدبية الرسمية بكلمة أكثر دقة "الفن البيرووليتاري" وذلك بالارتكاز على نضالات الطبقة العاملة التي مثلت دوراً بارزاً في نشوء الواقعية.<sup>1</sup>

مما سبق يمكن القول أن هذا الاتجاه كان مؤهلاً علمياً وثقافياً وتاريخياً لاستقطاب عدد هائل من الكتابات في الساحة الأدبية.

<sup>1</sup> الطيب بودريالة، السعيد جاب الله "الواقعية في الأدب" مجلة العلوم الإنسانية، ع7، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2005، ص56.

## الفصل الأول: مفهوم الشخصية الروائية"

\* مفهوم الشخصية الروائية.

\* أنواعها.

\* أبعادها.

\*مفهوم الشخصية الروائية:

من بين أسس العمل الفني للرواية هو الشخصية، تمثل هذه الأخيرة أحد العناصر الأساسية في الكتابة الروائية، وركيزة مهمة تضمن حركة النظام العلائقي داخله، على الرغم من وجود تصورات ومفاهيم نظرية تتباين في تحديدها للمصطلح، أما إذا تحدثنا عن الشخصية في القرن التاسع عشر أصبحت عنصراً مهماً ضمن النص الروائي وكائن مكتمل البناء غير خاضع لصيرورة الحدث، وهذه الاستقلالية المعلن عنها جعلت الحدث يبنى أساساً لإضاءة الشخصية من مختلف جوانبها.<sup>1</sup>

-مفهوم الشخصية لغة:

-عرّفها ابن منظور في معجمه "لسان العرب" بأنها جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر والجمع أشخاص وشخوص، شخصاً والشخص: سواء الإنسان وغيره، نراه من بعيد ونقول ثلاث أشخاص وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه.<sup>2</sup>

-ذكرت الشخصية في القرآن الكريم: "واقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ" سورة الانبياء الآية 97.

-أما في القاموس المحيط لفيروز آبادي: "الشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعد وشخص: كمنع شخوصاً: ارتفع وبصره: فتح عينه وجعل لا يطرف وبصره: رفعه ومن بلد إلى بلد: ذهب وسار في ارتفاع والشخيص: الجسيم وهي بهاء، والسيد ومن المنطق: المتجهم.<sup>3</sup>

من هنا نستنتج أن تعريف الشخصية في معجم القاموس المحيط ارتكز على صفات تميز الشخص عن غيره، بمعنى يحمل خاصية الارتفاع، أما معجم لسان العرب لابن منظور

<sup>1</sup> رولان بارث "التحليل البنيوي للسرد" تر: حسن بحراوي، اتحاد كتاب المغرب، العدد 8-1988، ص 9، ص 18.

<sup>2</sup> ابن منظور "لسان العرب" دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1997، ط 1، مج 7، مادة ش خ ص، ص 45.

<sup>3</sup> الفيروز آبادي "القاموس المحيط" دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1995، ط 1، مادة ش خ ص، ص 409.

فإنه ارتكز في تعريفه أن الشخصية هو الشخص سواء كان الإنسان أو غيره، والجمع شخوص وأشخاص.

-معجم العين: "شخص: الشخص: سواء أفسان إذا رأيت من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وجمعه: الشخوص والأشخاص، وشخص الجرح: ورم. وشخص ببصره إلى السماء: ارتفع".<sup>1</sup>

-في معجم المصطلحات الأدبية تشير الشخصية إلى الصفات الخلقية والجسمية والمعايير والمبادئ الأخلاقية ولها في الأدب معان نوعية أخرى، وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله رواية أو قصة.<sup>2</sup>

-في المعجم الحديث "المصطلحات العربية في اللغة والأدب": "الشخصية الروائية سواء كانت ايجابية أم سلبية فهي التي تقوم بتحريك وتطوير الأحداث في الرواية، وهي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية.<sup>3</sup>

ما يمكننا ملاحظته أن تعريف الشخصية في المعجم العربية قد اشترك في كونها مشتقة من شخص وهو الحضور والوضوح، سواء كان الإنسان أو غيره ويمتاز من نقطة إلى نقطة.

<sup>1</sup> الخليل بن أحمد الفراهيدي "كتاب العين" تح: عبد الحق هنزاوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ج1، ط1، 2003، ص325.

<sup>2</sup> فتحي ابراهيم "معجم المصطلحات الأدبية" دار محمد علي الحامي للنشر، صفاقس، تونس، 1988، ص195.

<sup>3</sup> مجدي وهيبة وكامل المهندس "معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب" مكتبة لبنان، بيروت، 1984، ط2، ص208.

ب- اصطلاحاً:

أما من الناحية الاصطلاحية فيمكننا تعريف الشخصية: إنها مشتقة من الكلمة اليونانية "برسوننا" وتعني القناع أو الوجه المستعار الذي كان يضعه الممثلون على وجوههم من أجل التكرار وعدم معرفتهم من قبل الآخرين، ولكي يمثل دوره المطلوب في المسرحيات.<sup>1</sup>

الشخصية هذا العالم الذي تدور حوله كل الوظائف السردية وهي كل فعل أو حدث يتعرض لافراز الشر أو الخير، وهي كذلك أداة وصف للسرد والعرض وهي تشكل ثلاث مستويات المتحدث عنه، المتحدث، المتحدث له. كما يفصل فيها عبد الملم مرتاض بقوله: "إن الشخصية هي التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى، حيث إنها هي التي تصطنع اللغة، وهي التي تثبت أو تستقبل الحوار وهي التي تصطنع المناجاة-المونولوج- وهي التي تنجز الحدث، وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها وأهوائها وعوظفها".<sup>2</sup>

و الشخصية الروائية هي أحد أفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة ولا يجوز الفصل بينها وبين الحدث، لأن الشخصية هي التي تقوم بهذه الأحداث وقد أكد كثيرون على وجود الصلة يقول رشاد رشدي: "من الخطأ أو الفصل بين الشخصية وبين الحدث، لأن الحدث هو الشخصية فهي تعمل أو هو الفاعل أو هو يفعل"<sup>3</sup> وما من حدث إلا وراءه شخصية تحركه، وقد يطلق على هذه العلاقة "الحبكة الفنية" أي ارتباط الأحداث بالشخصيات ارتباطاً منطقياً يجعل من مجموعها وحدة ذات دلالة محددة.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> رمضان محمد القذافي "الشخصية نظرياتها وأساليب قياسها" المكتب الجامعي، الاسكندرية، 2001، ص 09

<sup>2</sup> ينظر عبد المالك مرتاض "القصة الجزائرية المعاصرة" دار الغرب للنشر والتوزيع، 2004، ص 1190

<sup>3</sup> شربيط أحمد شربيط "تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة" د.ط، ص 32.

<sup>4</sup> أحمد طالب "الالتزام في القصة الجزائرية المعاصرة" ديوان المطبوعات الجامعية، 1989، ص 175.

وغالبا ما تختار الشخصية واحدة أو اثنتين، ويعني القاص بتصوير أجوائها الداخلية بل غالبا ما تكون الشخصية هي ذات الأديب التي يتحدث عنها بضمير الغائب أو المخاطب<sup>1</sup>

"الشخصية يرسمها القاص لا من خلال عيني الكاتب نفسه بل يجعلها القاص شخصيات أقرب إلى واقع الحياة دون أن يخبو على الفصحى"<sup>2</sup>

لذلك نجد في غالب الأحيان القاص ينتقي شخصية محورية تتجه نحوها أنظار بقية الشخصيات وهي تقود مجرى القصة، وقد ألف النقاد أن يطلقوا عليها مصطلح "البطل" ويسند إليه الدور الرئيسي في عمله القصصي ويرى أحمد منور في شخصية البطل هي: "التي تستحوذ على اهتمام القاص وتمثل المكانة الرئيسية في القصة وقد تكون سلبية أو ايجابية أو متذبذبة بين هذه القصة وتلك، قد تكون محبوبة أو منبوذة من طرف القارئ، المهم أنها تمثل المحور الرئيسي في القصة والقطب الذي يجب إليه كل العناصر الأخرى ويؤثر فيها"<sup>3</sup>.

ما يمكن قوله أن الشخصية ركييزة أساسية التي تدور حولها أحداث الرواية، وتكون أساسية أو ثانوية بين هذه القصة، كما تكون محبوبة أو منبوذة من طرف المتلقي.

و يجذب في الشخصية القصصية أن تكون معبرة عن صورة من صور الحياة البشرية وأن تتعد قدر المستطاع عن النماذج الأسطورية وفي هذا الشأن يقول الطاهر وطار: "أبطالى الرئيسيون اختارهم من الحياة من معارفي أو أصدقائي أمن حققت في شأنهم

<sup>1</sup> ينظر المرجع نفسه، ص 176

<sup>2</sup> عماد حاتم "النقد الأدبي قضاياه... دار الشرق العربي، بيروت، ص 82.

<sup>3</sup> شريط أحمد شريط "تطور البنية الفنية" ص 32.

في إطار عملي، كمراقب وطني للحزب...-وأحيانا أقوم بتركيب عدة أشخاص في شخص واحد".<sup>1</sup>

تمثل الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد، بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، فالشخصية هي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردية، وهي عموده الفقري الذي يركز عليه.

تعد الشخصية لبنة من اللبنة المحورية في البناء السردية الروائي حيث لا يمكن تصور أي عمل أدبي سردي بدون شخصيات حيث يقول ايف رويتر: "كل قصة هي قصة شخصيات".<sup>2</sup>

فالشخصية هي المكون التي تنظم من خلاله معظم عناصر الرواية إن لم نقل كلها بمثابة العمود الفقري والمحرك الأساسي للأحداث الروائية وتساهم بشكل من الأشكال في تطوير وتناهي أحداث الرواية وهذا ما يجعل منها عنصرا غير تابع للأحداث وإنما هي مكون من المكونات الأساسية للحدث.

"مصطلح الشخصية مصطلح هام تجاذبته عدة اختصاصات وعلوم وحقول نقدية من بينها: علم نفس الأدب، علم الاجتماع، البنيوية، الشكلانية، السردية، السيميائية، بالإضافة إلى تحليل الخطاب ويعود ذلك لأهمية هذا المصطلح ومكانته التي يحتلها في أي دراسة تطمح لرصد المكونات السردية للعمل الأدبي"<sup>3</sup>

نستنتج مما سبق أن الشخصية هي أحد العناصر الأساسية للعمل الروائي والمحركة له، التي لا يمكن الاستغناء عنها في أي سرد قصصي كان. وأن هذا المصطلح قد تناولته

<sup>1</sup> ينظر المرجع نفسه ص 33.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 56.

<sup>3</sup> جويده حماس "بناء الشخصية في حكاية عبدو والجمام" منشورات الموراسن 2005، ص 56.

أقلام ثلثة من الباحثين بتنوع تخصصاتهم واتجاهاتهم منها الفلسفية والنفسية والاجتماعية والسردية والسيمايائية وغيرهم.

كما يمكننا أن نستنتج من خلال التعريفات الاصطلاحية السابقة أن الشخصية هي عنصر فعال في العمل الروائي وركيزة مهمة لا يمكن أن يقوم هذا الأخير بدونها بهي محركه، كما لها صفات جسمية وروحية إذن فهي عالم الأدب والفن.

### أنواع الشخصية:

تتنوع الشخصية الروائية من مركزية إلى ثانوية حسب الدور الذي تمثله الشخصية في العمل الروائي.

### \*الشخصية الرئيسية:

وتسمى أيضا بالشخصية المحورية وتعد الأشهر والأكثر استعمالا فالروائي يقيم روايته حول شخصية رئيسية تحمل مضمون ما يريد نقله إلى القارئ.

تعرفها مجدي وهبة في معجمها "المصطلحات العربية في اللغة والأدب" حيث تقول: "الشخصية الرئيسية في الأصل اليوناني ذلك الممثل الذي كان يقوم بالدور الرئيسي في المسرحية، ولو كان يقوم بأدوار ثانوية في نفس الوقت. أما الآن تلك الشخصية الرئيسية في أي سرد قصصي، مسرحيا كان أم روائيا وقد يكون هو البطل أو غير البطل مادام هو المحور الرئيسي لأحداث السرائم، ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم هذه الشخصية.<sup>1</sup> وهي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام، وليس بالضرورة أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل .

<sup>1</sup> مجدي وهبة كامل المهندس "معجم المصطلحات العربية" المرجع السابق، ص 208.

ويعرفها محمد علي سلامة: يمكن استخلاص الشخصية الرئيسية من بين صفات وسلوكيات الشخصيات الأخرى والعكس حيث تنفصل أو تتحل الشخصية الرئيسية في باقي الشخصيات الثانوية.<sup>1</sup>

أما جيراند برنس يعرفها في "قاموس السرديات" الشخصية الرئيسية هي الشخصية التي تمثل بؤرة الاهتمام، ويتم فصل السرد بناء على صراع بين الأشخاص يتضمن شخصيتين رئيسيتين لها أهداف متعارضة البطل.<sup>2</sup>

ويعرفها أحمد شربيط" بأنها الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي".<sup>3</sup>

وصفة القول أن الشخصية الرئيسية هي الجسم المحرك للعمل الأدبي والروائي وهي النموذج الذي يجسده الروائي من خلال الدور الموكل إليه سواء كان تصويرا أو تعبيراً.

وإلى جانب الشخصية الرئيسية يوجد شخصيات أخرى ثانوية مساعدة للشخصية الأصلية.

<sup>1</sup> محمد علي سلامة"الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ"دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1، الاسكندرية، 2007، ص26.

<sup>2</sup> جيراند برنس"تر: السيد إمام"قاموس السرديات"ميريت للنشر والمعلومات، شارع قصر النيل، 1996، ط2003، 1، ص159.

<sup>3</sup> شربيط أحمد شربيط"تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة"دار القصة للنشر، د.ط، 2009، ص45.

ب- الشخصية الثانوية:

ميز النقاد بين الشخصية الرئيسية والشخصيات الثانوية، فالشخصية الثانوية تصعد إلى مسرح الأحداث بين الحين والآخر وفقا للدور المنوط بها".<sup>1</sup>

فالشخصيات الثانوية مشاركة في الحدث وليست مجرد ظلال، فالشخصية الثانوية لها مكانتها ودورها في الرواية، والكاتب الحاذق هو الذي يهتم ويستغرق في شخصيات كما يهتم بالشخصية الرئيسية أي مثل عنايته ببطله، فالشخصية الثانوية لها دور في هندسة البناء هذه حتى وإن تنوعت بين شخصيات ذات دور كبير ومساحة واسعة في أحداث الرواية أو شخصيات رئيسية وتبرزها في الرواية وتساهم فيها.

"تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث، وقد أكد عبد المالك مرتاض لا يمكن الفصل بين الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية بقوله: "لا يمكن أن تكون الشخصية المركزية في العمل الروائي إلا بفضل الشخصيات الثانوية، التي ما كان لها لتكون، هي أيضا لولا الشخصيات العديمة الاعتبار، فكما أن الفقراء هم الذين يضعون مجد الأغنياء، فكأن الأمر كذلك ها هنا".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> أحمد شعيب "بناء الشخصية في رواية الحواف" مجلة جامعة الخليل، مج5، ع2010، 2، ص03.

<sup>2</sup> عبد الملك مرتاض "في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد" ص90.

يمكن أن نميز بين الشخصيات الثانوية والشخصيات الرئيسية:

الشخصيات الرئيسية	الشخصيات الثانوية
-معقدة	-مسطحة
-متغيرة	-ثابتة
-دينامية	-ساكنة
-مركبة	-أحادية
-غامضة	-واضحة
-مقنعة	--لها جاذبية
-أدوارها حاسمة	-أدوارها غير حاسمة
-مهمة	-لا أهمية لها
-يقوم عليها العمل الروائي	-لا يؤثر غيابها في العمل الروائي.

من خلال الجدول أعلاه نستنتج إن كلا من الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية عنصران أساسيان لا يمكن الاستغناء عنهما فكلهما يكمل الآخر داخل العمل الروائي فهما وجهان لعملة واحدة.

### ج-الشخصيات المستديرة:

يعرف الدكتور الناقد أحمد إبراهيم الهواري الشخصية المستديرة بقوله: "لقد أكد فرستر على أن الشخصية المستديرة: هل هي قادرة على إثارة الدهشة فينا بطريقة مقنعة؟ فإذا لم تدهشنا فهي مسطحة والشخصية النامية مثل اتساع الحياة داخل صفحات كتاب، أي أن الشخصية المستديرة هي التي تكون قادرة على إثارة الدهشة في نفسية القارئ وبطريقة مقنعة<sup>1</sup>.

أما عند الكاتب حسن بحراوي يشير في كتابه: "بنية الشكل الروائي" إذ يقول: "يسير إلى هذا النوع من الشخصيات تشكل عالما شاملا ومعقدا تنمو داخله القصة وتكون في

<sup>1</sup> أحمد إبراهيم الهواري "نقد الرواية في الأدب العربي الحديث" عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2002، ص 271.

معظم الأحيان ذات مظاهر متناقضة وأصطلح عليها بالشخصية تمتاز بالتحويلات المفاجئة التي تطرأ عليها داخل الحكاية الواحدة.<sup>1</sup>

وهي شخصية لها صفات واضحة ومحددة، موقعها في الصراع الدائر بين الخير والشر، أو بين الحق والباطل بشكل واضح، فمن السهل ملاحظتها وذلك لأن نمطيتها أو هامشيتها متأتية من انحيازها إما إلى جانب الحق أو الخير أو إلى جانب الشر أو الباطل<sup>2</sup>

وعند عبد المالك مرتاض يقول: "إننا نعتقد، على كل حال، أن تدويرية الشخصية واضح الدلالة انطلاقاً من المعنى الذي تمنحه اللغة، فإنما الشخصية المدورة أو المكتفة إذا واكبنا تودوروف وديكور على مصطلحهما، المترجم أصلاً عن فوستر ولا تصطب لها نار، ولا يستطيع المتلقي أن يعرف مسبقاً ماذا سيؤول إليه أمرها لأنها متغيرة الأحوال ومتبدلة الأطوال، فهي في كل موقف على شأن.<sup>3</sup>

ويمكن القول أن تسميتها بالشخصية المستديرة لأنه قادرة على إقناع المتلقي، وإثارة الدهشة وهي من الشخصيات الثابتة في النص الروائي كما أنها تتسم بالوضوح مبتعدة عن الغموض.

#### د- الشخصية المسطحة:

تعتبر الشخصية المسطحة هي الشخصية الثابتة على حالة واحدة في الرواية من بداية المتن الحكائي إلى نهاية الرواية أو نهايته فنجد الناقد أحمد إبراهيم في كتابه نقد الرواية في الأدب العربي الحديث: "الشخصية المسطحة أو المسطحة لا يتمثل فيها عنصر النمو والتطور والاستجابة للمؤثرات الاجتماعية الخاصة ومن واجبات الكاتب أن يقدم لنا

<sup>1</sup> ينظر المرجع السابق، ص 05

<sup>2</sup> أحمد رحيم كريم خفاجي "المصطلح السرد في النقد الأدبي العربي الحديث" دار صفاء للطباعة والنشر عمان، الأردن، ط 2012، 1، ص 389.

<sup>3</sup> عبد المالك مرتاض "في نظرية الرواية" دار الغريب للنشر والتوزيع، الكويت، ط 1978، 1، ص 132.

النموذج البشري، الشخصية الإنسانية في حركتها وتأثرها وفي نموها ككائن حي وهو ما يسمى عادة بديناميكية الرواية، وبهذا الأسلوب يمكن أن يضيف إلى فهمنا بالحياة فهما جديدا ويرفعها إلى مستوى أعلى من الوعي بالحياة والواقع هي الشخصية التي لا تتأثر بالأحداث، وهي في الغالب تحمل فكرة أو صفة ثابتة طوال سير الأحداث.<sup>1</sup>

الشخصية المسطحة أو النمطية هي الشخصية عادية غالبا ما تجيء مسطحة لا تنمو داخل العمل الفني حيث لا تتمثل إلى حضورا مساعدا لنمو القصة نفسه".

يمكن القول أن الشخصية المسطحة واضحة المبنى والتوجه، كما أنا تتخذ موقفا محددًا داخل العمل الروائي دون تغييره.

#### د- الشخصية المتكررة:

وهي "الشخصيات ذات وظيفة تنظيمية لاحمة أساسا، أي أنها علامات مقوية لذاكرة القارئ من مثل الشخصيات المبشرة بخير أو تلك التي تضيع وتؤول الدلائل، وعادة ما تظهر هذه الشخصيات في الحلم المنذر بوقوع حادث".<sup>2</sup>

يمكن القول أن هذه الشخصية لها علاقة بتفكير المتلقي فهي علامة تنشط ذاكرة القارئ.

#### ه- الشخصيات الهامشية:

هي شخصيات لا فائدة منها، غير فاعلة سواء كانت في المجتمع أم في الأعمال الفنية، فهي تأتي لسد فراغ ما، وسرعان ما تتلاشى وتصبح شبه غائبة أو غائبة إن صح القول.

<sup>1</sup> أحمد إبراهيم الهواري "نقد الرواية في الأدب العربي الحديث" ص 272.

<sup>2</sup> ينظر المرجع نفسه، ص 273.

في حين عرفها جيرالد برنس في "قاموسه للسانيات": بأنها كائن ليس فعالا في المواقف والأحداث المرورية، والسنيدي في مقابل المشارك يعد جزءا من الخلفية أي إنها شخصية غير فاعلة ولا تؤثر بأي شكل من الأشكال في العملية الروائية بل إن حضورها من عدمه لا يشكل فرقا في المتن الروائي.<sup>1</sup>

ما يمكن أن نستنتجه أن هذه الشخصيات قد صنفنا بين الرئيسية وهي الركيزة الأساسية في العمل الأدبية، أما الثانوية فهي المساعدة للرئيسية ولا يمكن الاستغناء عنها بالإضافة إلى المسطحة وهي الواضحة والبيئة دون أن ننسى الهامشية التي لا طائل منها وغير فعالة .

### \*أبعادها:

#### أ- البعد الجسمي:

كما يسمى بالجانب البيولوجي أو الفيزيولوجي وهذا البعد يهتم بشكل الشخصية الخارجي أي لونه وطوله وعرضه وملامح وجهه وغيرها من الصفات.

والبعد الجسمي: هو البعد الذي ينبغي أن يحتشد له الكاتب ويعنى به عناية خاصة، لأنه يمثل اللقاء الأول بين المتلقي والشخصية، وهو اللقاء الذي يكون من خلال المتلقي انطباعاته الأولية عن الشخصية، وانجذابه نحوها أو نفورها منها، وذلك لأن كياننا المادي كما يقول لاجوس: "يكون بلا شك، نظرتنا للحياة ويؤثر فينا إلى ما لا نهاية، ويساعد على جعلنا متسامحين أو ساخطين نقاوم ونتحدى أو نسلم بالأمر الواقع مسالمين أو متواضعين أو طغاة متعجرفين ثم هو يؤثر على تطورها الذهني، ويصلح أساسا لمركبات النقص والاستعلاء فينا"<sup>2</sup>

<sup>1</sup> ينظر المرجع السابق، ص

<sup>2</sup> عبد المطلب زيد"أساليب رسم الشخصية مسرحية كليوباترا" دار غريب للطباعة والنشر، 2005، ص27

"تحتل الملامح الجسمانية والمظهر الخارجي حيزاً مهماً في السمة المعنوية للشخصية نظراً للخطوط المميزة التي نلمسها في هذا المجال، وتظهر في روايتنا من خلال الوصف المباشر الذي تخضع له بعض الشخصيات"<sup>1</sup>

فالمظهر الخارجي هو الذي يساعدنا بصورة كبيرة على فهم الشخصية والتعرف عليها بصورة مباشرة، فلا شك أن القم والأنف والعين وأنواع الملابس وحجم الشخصية وقوامها وغيرها من المظاهر يؤثر على الشخصية ويمثل في الوقت ذاته مادة للتحليل والتفسير. فإنه يشمل المظهر العام للشخصية من خلال الطول واللامح والعرض والعمر والوسامة وقة الجسم ونحافته وغيرها.

فالبعد الجسمي يشمل المظهر العام والسلوك الظاهري مثلاً: مظهر البطل يختلف عن مظهر أي شخص آخر داخل الرواية.

#### ب- البعد النفسي السيكولوجي:

يشمل هذا البعد الأحوال الفكرية والنفسية وما ينتج عنها من سلوكيات، يتعلق الأمر بالمازجات والميولات وما يعتري الإنسان من مركبات نقص تؤثر أكبر التأثير على الكيان الاجتماعي والجسماني، فما سلوك أو فعل يأتيه الإنسان إلا وله دوافعه وبواعثه"<sup>2</sup>.

فكل شخصية تتسم بتصرفات يصعب تحديدها وفهمها، لا سيما وأن القاص من خلال هذا البعد "يقوم بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها، وعواطفها، وطبائعها وسلوكها، ومواقفها من القضايا المحيطة بها" فتكون مواصفات الشخصية هنا سيكولوجية تتعلق بالأفكار والمشاعر والأحاسيس والانفعالات أي أن الشخصية عبارة عن بنى متداخلة ومعقدة شكلتها خلجاتها الداخلية، ومواطن القوة والضعف فيها ومهمة السارد هي إبراز ما

<sup>1</sup> إبراهيم صحراوي "تحليل الخطاب الأدبي" دار الآفاق، الجزائر، ط1999، ص1، ص174.

<sup>2</sup> شكري عبد الوهاب "الموسوعة المسرحية - عناصر العرض المسرحي - المكتب العربي الحديث، مصر،

1992، ص56.

يدور في ذهنها وأحوالها النفسية من مشاعر وعواطف وطباع وسلوكات ومواقفها من القضايا التي تدور بجانبها.

"إن العواطف والأفكار التي تراود هذه الشخصية وردود أفعالها اتجاه المواقف والأحداث هو نتيجة أو ثمرة البعدين السابقين العضوي الفيسيولوجي والبعد الاجتماعي ويظهر في التعبير، ما تحمله من فكر وعاطفة، وطبيعة مزاجها من حيث الأفعال والهدوء، الطموحات والخوف التوقد الهني، أو تبدل الإحساس، التدين والالحاد، الرقة والأدب أو الخشونة والفظاظة.<sup>1</sup>

كما يمثل البعد النفسي من خلال إبراز الصراع النفسي وذلك في أشكال المونولوج المختلفة، منها المونولوج الداخلي المباشر، ويتميز بغياب المؤلف وسيطرة ضمير الغائب والمتكلم والمخاطب في لحظة واحدة، مما يجعل المونولوج أشبه بالحلم أما المونولوج غير المباشر فيتسم بحضور الراوي وتدخله بين الشخصية الروائية والقارئ، فتكون الشخصية هي المرسل والمتلقي في الآن نفسه.<sup>2</sup>

ما يمكن استنتاجه أن البعد النفسي يتعلق بالأفكار والمشاعر والانفعالات والانطباعات يبين الأسس العميقة للشخصية .

### ج- البعد الاجتماعي:

يركز هذا البعد على تصوير الشخصية من جانبها الاجتماعي، هذا البعد متعلق بحالة الإنسان الاجتماعية والمكانية التي يشغلها الإنسان، أي الظروف المحيطة بوظيفته الاجتماعية، كما تتمثل في حالته الدينية والاقتصادية، التاريخية، والطبقة التي تنتمي إليها الإنسان وعلاقته داخل هذا المجتمع.

<sup>1</sup> عبد المطلب زيد "أساليب رسم الشخصية" ص 28.

<sup>2</sup> شريط أحمد شريط "تطور البنية الفنية" ص 49.

"فهو يتعلق بالكيان الاجتماعي للشخصية المتمثل في الوضع الطبقي، ونوع التعليم ونوع العمال، والحياة الأسرية والمالية، الدين والجنسية والهوايات وما إلى ذلك من الظواهر التركيبية والاجتماعية للشخصية".<sup>1</sup>

ويشمل "المواصفات الاجتماعية التي تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي، وأيديولوجيتها وعلاقتها الاجتماعية المهنية منها والتطبيقية ووضعها الاجتماعي أي أنه يعالج الظروف والطبقات الاجتماعية في عصر أو مرحلة معينة، كما يتم من خلال هذا البعد رصد الخلفية الاجتماعية للشخصية، ومدى توفر الضروريات العامة للحياة المادية، فهو يتمثل في: "انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية وفي هذا النوع من العمل الذي تقوم به في المجتمع، وثقافته ونشاطه وكل ظروفه، التي يمكن أن يكون لها أثر في حياته، وكذلك دينه وجنسيته وهواياته".<sup>2</sup>

وصفوة القول أن البعد الاجتماعي يهتم بحالات المجتمع داخل العمل الروائي كما يركز على علاقة الشخصية بالآخرين، والمحيط المجاور لهم.

أما عن هذه الأبعاد الثلاثة من البعد الجسمي والبعد النفسي وكذا الاجتماعي مكتملة فيما بينها أي الواحد يكمل الآخر ومساعدة لبناء الشخصية في العمل الفني، فلا بد من الالتزام بهذه الأبعاد في العمل الروائي مما يعطي لهذا الأخير صورة مشرقة.

"هذه الأبعاد الثلاثة هي نيط عليها الشخصية من جهة وبناء حكمنا الأولى عليها من جهة أخرى لأنها بمثابة الأضواء الكاشفة عن الملامح الداخلية والخارجية للشخصية والمنير للبواعث القارة في داخلها والدافعة عن السلوك لهذا المسلك واتخاذ هذا دون ذلك".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ينظر المرجع السابق، ص 29.

<sup>2</sup> عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي "مدخل إلى تحليل النص الأدبي" دار النشر والتوزيع، ص 133.

<sup>3</sup> عبد المطلب "أساليب رسم الشخصية" ص 30.

# الفصل الثاني: "بنية الشخصية في رواية ربح الجنوب"

\*نبذة عن حياة المؤلف.

\*ملخص الرواية.

\*أبعاد الشخصية.

\*نبذة عن حياة المؤلف:

فهو أديب وكاتب وروائي جزائري، ولد عبد الحميد بن هدوقة في 09 جانفي 1925، بمدينة المنصورة ولاية برج بوعريريج ترعرع وسط عائلة اشتهرت بالعلم في كامل المنطقة، حيث تلقى والده العلم في جامعة القرويين بالمغرب فكان فقيها ومعلما فدرس القرآن وأصول الفقه والأدب واللغة في مختلف قرى المنطقة بين برج بوعريريج والمسيلة وغيرها. يقول عبد الحميد بن هدوقة أن طفولة الجزائريين الذين ولدوا بين الحربين العالميتين<sup>1</sup>:

"كانت طفولة صعبة يميزها واقع مؤلم ويطلعها البؤس والتعاسة خصوصا في الأرياف"

تعلم اللغة العربية على يد والده، أما الفرنسية فقد أخذ حظا في التعليم الابتدائي بقريته، وبعدها واصل دراسته في المدرسة الكتانية بقسنطينة، وحفظ القرآن الكريم وكانت تملك عائلته مكتبة ضخمة متوارثة عن الأجداد، تزخر بأهمات الكتب والمخطوطات الثمينة، وفيما يتعلق بالكتب التي طالعها يحكي أن أمه كانت تنسج الزرابي وهو يقرأ القصص عليها، ومن القصص التي قرأها قصص عنتره والواقدي وإفريقيا والشام وألف ليلة وليلة وغيرها، فوالده كان بمثابة مدرسته الأولى.<sup>2</sup>

فقد حمل الكاتب واجب الالتزام دون اللجوء إلى تشكلات سياسية، تفرض عليه أن يفكر داخل إطارها أو انطلاقها منها، حيث كان شجاعا دائما، ولم يسجن نفسه في أي سجن سياسي أو ايديولوجي، بل بقي على علاقة مباشرة مع المواطن الجزائري وذلك لحبه لوطنه والتزامه بالنزعة الوطنية.

<sup>1</sup> عبد الحميد بن هدوقة "ربح الجنوب" الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976، ط3، ص11.

<sup>2</sup> ينظر المرجع نفسه، ص12.

يقول بن هدوقة في حوار مع الكاتب التونسي بن جمعة بوشوشة: تربيت في اسرة عربية إسلامية متدينة ومثقفة وزاولت أغلب دراستي في الفنون الأدبية التقليدية والعلوم الشرعية على يدي والدي الذي كان حافزي على التحصيل والعلم.

وفي عام 1949 سافر إلى مرسيليا وحصل على شهادة الإخراج الإذاعي بالفرنسية، وشهادة تقنية في تحويل المواد البلاستيكية ثم رجع إلى المدرسة الكتانية ودرس بها لمدة سنة، لينتقل بعد ذلك إلى تونس و ينال الشهادة العالمية في الأدب من جامعة الزيتونة، وشهادة التمثيل العربي من معهد فنون الدراما في تونس.

ويقول ابن هدوقة عن دراسته بالمدرسة الفرنسية:

"إنني التحقت بالمدرسة الابتدائية بالمنصورة فتابعت دروس تعليمها باللغة الفرنسية حتى نهايتها. ولكن والدي لم يكن راضيا على التحاقني بهذه المدرسة التي أرغمني على دخولها أخوالي، وبعدها انتهيت إلى المدرسة الكتانية بقسنطينة وإرضاء لوالدي قصدت الزيتونة بتونس.<sup>1</sup>

#### \* مؤلفاته:

بدأ عبد الحميد بن هدوقة الكتابة في الخمسينات وذلك بإنجاز نص شعري بعنوان "حامل الأزهار" سنة 1952، ثم انجذب إلى العمل السياسي وانخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ليصبح عضوا فيها ثم أمينا بها، كما تولى رئاسة جمعية الطلبة الجزائريين في تونس، قبض عليه في 18 ديسمبر 1952 في تونس بعد قيامه بمهمة صحفية وتغطية تظاهرات نسائية، ثم فر من السجن وعاد غلأى الجزائر مع اندلاع الثورة

<sup>1</sup> الطيب ولد لعروسي "أعلام من الأدب الجزائري الحديث" دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، د. ط. ص. 152.

التحريرية 1954، وبعد قيامه بالعديد من الأعمال السياسية استقال من كل مناصبه وكرس جهده لتدريس الأدب بالمدرسة الكتانية.<sup>1</sup>

كما اتخذ بطاقة تعريف جديدة باسم "عبد الحفيظ مصطفى" وكذلك جواز سفر، نتيجة للملاحقات المستمرة من قبل المستعمر له، وغادر إلى فرنسا عام 1955 فاهتم بالكتابة والإبداع كالتمثيل في السينما والمسرح.

ألف بن هدوقة العديد من المؤلفات المختلفة المضامين والمتشعبة الأهداف حيث شملت الأدب والثقافة والسياسة والشعر والمسرح والرواية، كما اهتم بمجال النقد والدراسة وتمثلت أعماله في الآثار التالية<sup>2</sup>:

\*في البحث:

الجزائر بين الأمس واليوم، نشرت تحت اسم وزارة الأخبار للحكومة الجزائرية سنة 1956.

\*في القصة:

"ظلال جزائرية" نشرت في بيروت عن دار الحياة سنة 1960.

"الكاتب وقصص أخرى".

"الأشعة السبعة" صدرت في تونس عن الشركة القومية للنشر والتوزيع سنة 1962.<sup>3</sup>

\*في الشعر:

"حامل الأزهار" ديوان شعر صدر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة 1952.

<sup>1</sup> ينظر المرجع نفسه، ص154

<sup>2</sup> الطيب ولد لعروسي "أعلام من الأدب الجزائري" ص155.

<sup>3</sup> زهرة ديك "من روائع الأدب الجزائري" دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص294.

"الأرواح الشاغرة" ديوان شعر صدر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة 1967.

\*في الرواية:

"ربح الجنوب" صدرت عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة 1971، عالج فيها موضوع الأرض والمرأة والطبقة الإقطاعية، والوضع الاجتماعي السائد في الجزائر عادة الاستقلال، وهي أول رواية عربية جزائرية ناضجة جسدت الواقع المعاش في الجزائر وفكرة الثورة الزراعية قبل حدوثها.

"نهاية الأمل" صدر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة 1975 وموضوعها هو الحياة القروية الجديدة في فترة السبعينات والصراع بين النزعة الإقطاعية وحب الاستغلال ونزعة العمل من أجل الصالح العام ورفض الاستغلال والهيمنة.

"بان الصبح" صدرت عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة 1980 وهي رواية ترسم صورة المرأة في المدينة لتكون معادلا موضوعيا لنهاية الأمل.<sup>1</sup>

"الجازية والدررايش" صدرت عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة 1983، رواية رسمت صورة الجازية وجمالها الساحر بين الحقيقة والخيال مع توظيف الموروث الشعبي.

"غدا يوم جديد" صدرت عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة 1992، عالجت فترة التسعينات بفكرة الثورة باعتبار المرحلتين متشابهتين وكما انتهى زمن الاستعمار سيأتي يوم وينتهي زمن الموت القهري.<sup>2</sup>

مما سبق نستنتج أن الروائي عبد الحميد بن هدوقة قد احتل مكانة مرموقة وسط الساحة الأدبية، ومكانة مرموقة بين العرب.

<sup>1</sup> ينظر المرجع نفسه، ص 294.

<sup>2</sup> الطيب ولد لعروسي "أعلام من الأدب الجزائري الحديث" المرجع السابق، ص 170.

وقد شارك في الندوات الثقافية والفكرية بهدف التعريف بالأدب الجزائري بكل أشكاله وهو وجه من وجوه الرواية الجزائرية المميزة، التي أرسى لها القوالب الفنية وكل المقومات الضرورية التي تمكنه من معالجة مأساة وآمال شعبه.

إضافة إلى الكم الهائل من المؤلفات للروائي بن هدوقة نجد مائتي تمثيلية ومسرحية إذاعية لم تنشر، وأيضا مجموعة من الدراسات الثقافية والقصائد الحرة الجديدة التي لم تنشر بعد، كما ترجمت أعماله إلى لغات عدة، مثل رواية ربح الجنوب التي ترجمت إلى اللغة الفرنسية، الألمانية، الهولندية، الإسبانية، البولونية، السلوفاكية، الروسية، الصينية، التشيكية، مع العلم أن باقي الروايات ترجمت إلى العديد من اللغات.

يقول عنه الناقد الفرنسي: -جان بول إيفري-: "إنه جزائري حتى النخاع لأنه عكس هموم الطبقات والشرائح الاجتماعية وطموحاتها عبر أعماله الأدبية، شعرا ورواية، ووضع المرأة في المقام الأول ذلك أنها أهم مدرسة، فالمرأة احتلت المكانة التي يجب أن تحتلها لا غير في أعماله المختلفة".

#### وفاته:

توفي عبد الحميد بن هدوقة في شهر أكتوبر سنة 1996، وبقي اسمه خالدا محفورا في نفوس قرائه، كما يعد المؤسس الأول للرواية العربية الجزائرية وحضور إبداعاته الفنية في شتى المجالات الأدبية بما فيها الرواية والقصة والمسرحية.

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن عبد الحميد بن هدوقة كان رجلا مثقفا شجاعا غيورا على وطنه ولغته فقد أبدع في مجاله وهذه شهادة أغلب النقاد الذين تمحصوا في أعماله ومسيرته الأدبية فقد نور عقل القراء معبر عن وضع الجزائر آنذاك وواقعها.

\*ملخص الرواية:

تعتبر رواية ربح الجنوب هي أول رواية جزائرية جادة ومتكاملة، كتبت باللغة العربية سنة 1970 عالج فيها الكاتب واقع قرية جزائرية محافظة لها عاداتها وتقاليدها الخاصة، حيث ارتكزت على أسس فنية وجمالية، فالرواية تعالج قضية الإقطاع وقضية المرأة المغلوب على امرها والواقع تحت سلطة الأب أو الرجل وهي شبيهة بالأرض المغتصبة من قبل الطبقة الإقطاعية فالرواية طبعت وصدرت قبل وقوع الحدث أي قبيل زمن الثورة الرزاعية لأن الرواية تضم أحداث سياسية متعلقة بالأرض وسط مجتمع عاش ويلات الاستعمار وويلات الاستقلال وهذا تبعا لطبيعة بن هدوقة وكأنه يتنبأ وما سيحدث من تغيرات في الجزائر.<sup>1</sup>

تدور أحداثها في أرياف إحدى قرى الشرق الجزائري، في الفترة التي أعقبت جلاء المستعمر ونيل الاستقلال، حيث تتداخل في فصولها المعالجات لبيئة اجتماعية على مشارف التحولات، وإعادة فحص نظام الطبقات فيها، من خلال العلاقات بين نماذجها المختلفة، وبينما تتسع الدراما الاجتماعية بين سطوة العاصمة وألفة القرية، فإن الدراما الداخلية لهذا العمل الروائي تتخذ منحى متعدد المستويات، في علاقات الفلاح بالراعي، الرجل بالمرأة، الأجيال الجديدة بأسلافها، الإقطاعي على تفاعلات نشوء الوعي الطبقي، وتوظيفه في تلك العلاقات المتلبسة، لإضافة إلى لمعان خفيف لظلال مهمة تلف ملامح لقصة حب، تتفاعل مضمرة وتنمو في الخفاء، تنتهي بفعل دموي يقود الشخصيات إلى أكثر من اتجاه وأكثر من مصير، حيث تأتي "ربح الجنوب لتعصف بالحكايات القديمة، كما تفتك بالمحاصيل الزراعية الموسمية، فيعود الجميع إلى موسم آخر وحكايات جديدة.<sup>2</sup>

بينما كانت نفسية داخل غرفتها تعاني الضيق والضجر، فنقول "أكاد أختنق من هذا السكون وهذا الصمت" ثم تضيف: "أكاد أتفجر، أكاد أتفجر في هذه الصحراء".

<sup>1</sup> العربي بنجلون "من ذاكرة الرواية الجزائرية- ربح الجنوب-، منتدى الإبداع، 2011، ص25.

<sup>2</sup> عبد الحميد بن هدوقة "ربح الجنوب" الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1976، ص08

تنطلق الرواية بعودة نفيسة من الجزائر العاصمة، لتقضي عطلتها الصيفية بعد موسم جامعي .

في صباح يوم الجمعة -يوم السوق- أين يستعد عابد بن القاضي للذهاب إلى السوق مع ابنه عبد القادر، ويمثل يوم الجمعة عند سكان القرية يوماً تتوقف فيه غالباً كل الأعمال، بسبب ذهاب السكان إلى السوق يقف ابن القاضي أمام غنمه متأملاً أراضيهِ وقطيع غنمه، الذي يقوده الراعي رابح، وعلى صدره هم ينغص راحة باله، هم أصبح محل تفكيره الدائم، بينما هو ينظر إلى غرفة نفسية ابنته خطرت بباله فكرة، بعثت السرور إلى قلبه مضمونها يتلخص في تزويج ابنته إلى مالك شيخ البلدية، والذي يقوم بتأميم الأراضي، بينما تعاني نفسية الضيق والشعور بالاختناق والضجر، وفجأة تهدأ نفيسة مت حالة الاضطراب عندما تسمع أنغاما حزينة كان يعزفها الراعي رابح، فتترب ولا يخرجها من ذلك إلى صوت العجوز رحمة منادية على أخيها عبد القادر من بعيد، معلنة عن قدومها كي تذهب مع خيرة -والدة نفيسة\* إلى المقبرة فترغب في الذهاب معها.<sup>1</sup> وبعد لحظات تخرج من قلقها بسماع صوت العجوز رحمة معلنة عن قدومها إلى دار ابن القاضي، للذهاب مع خيرة كما قلنا سالفا فنقول: "أرغب في ذلك يا خالة، أود أن أرى الدنيا، إنني اختنقت في هذا السجن".

بعد أيام تحتفل القرية بتدشين مقبرة لأبناء الشهداء، الذين سقطوا أيام حرب التحرير فيستقبل عابد بن القاضي أهل القرية في بيته، رغبة منه في التأثير على مالك، وإعادة ربط ما بينهما من صلات قديمة، فمالك كان خطيب زليخة-ابنة عابد بن القاضي- والتي استشهدت أيام الثورة، حين أعد مالك ورفاقه من المجاهدين لغما، كان من المفترض أن يستهدف قطارا عسكريا، لكنه خطأ استهدف قطارا مدنيا كانت زليخة من ركابه، مما أثار غيظ بن القاضي، فوشى بالمجموعة لقوات الاحتلال، فأثر ذلك في نفس مالك وأصبح يتهرب منه، وفي هذا اليوم يوم الاحتفال يدعو عابد بن القاضي مالكا لرؤية زوجته خيرة، لأنها ترجو ذلك منه، فيتقبل دعوتها، وعندما يدخل الغرفة ما إن يقع نظره على نفيسة

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 09.

حتى يبهت لما رأى، فهي شديدة الشبه بأختها وخطيبته السابقة زليخة، ويسعى عابد بن القاضي لإشاعة خبر خطوبة مالك لابنته نفيسة، على الرغم من تحفظ مالك، فتعلن خيرة هذا الخبر لابنتها، فترفض بشدة، لأنها لا ترغب بالبقاء في القرية.<sup>1</sup>

كما أنها لا تريد الزواج بشخص يكبرها سناً ولا تعرفه جيداً، وحين يصر الأب على قراره، وتفشل في صدده، تستنجد بخالتها التي تسكن في الجزائر، فتكتب لها رسالة، تطلب من رباح أن يحملها إلى القرية المركزية ويضعها في البريد، فيعجب بها رباح لأنها تكلمت معه بلطف وظنها معجبة به، فقرر زيارتها ليلاً، وبالفعل يقوم بذلك وعندما تجده فجأة أمام سرسرها تدفعه وتشتمه، وفي يومها يقرر ترك الرعي ويشغل خطاباً، تمر الأسام ولا يزال الأب مصمماً على تزويج ابنته بمالك فتفكر طويلاً في حل مشكلتها، فادعاء الجنون ثم الانتحار وأخيراً يقع اختيارها على حل نهائي وهو الفرار فتضع خطة محكمة للهروب وتقرر تنفيذ خطتها يوم الجمعة، لأن الرجال يتوجهون إلى السوق، بينما النساء يتوجهن إلى المقبرة، فتخرج متنكرة مرتدية برنس أبيها، حتى لا يعرفها أحد فتتجه إلى المحطة عبر طريق غابي فنظّل وولدغها ثعبان، فيغمى عليها ويصادف أن يجدها رباح الذي أصبح خطاباً فيتعرف عليها، ويعود بها إلى بيته أين يعيش مع أمه البكماء، ولا يطلع والدها عليها لأنه لا يريد العودة.<sup>2</sup>

لكن الخبر يشيع في القرية، فيعلم والدها، ويعزم على ذبح رباح فينطلق إلى بيته ويهجم عليه بقوة فتتهار قوى رباح، فتسرع أمه إلى فأس ضاربة عابد بن القاضي على رأسه، فتفجر الدماء من رأسه وعنق رباح، فتتصرف الام مسعفة ابنها والبنّي مسعفة لأبيها واتجهت الام إلى خارج البيت وبدأت تصرخ فأقبل الناس فاز عين اتجهت نفيسة إلى بيت أبيها بعد ما فشلت محاولتها في الهروب.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عبد الحميد بن هدوقة "ريح الجنوب" ص 47

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 48.

<sup>3</sup> عبد الحميد بن هدوقة "ريح الجنوب" ص 49.

ومع مرور الأيام تموت العجوز رحمة صانعة الفخار، ولا يزال ابن القاضي مصمما على تزويج ابنته فتفر نفيسة وتتجه إلى المطار.

إذن ما يمكن أن نستنتج من هذه الرواية أنها تهدف إلى التعبير عن واقع أليم، ومحورها الرئيس هو قضية الأرض وملكيتهما فالملاك الكبار استحوذوا على ملكيات الفلاحين الصغار بطرق شبه مشبوهة أو مشبوهة إن صح التعبير.

أما عن الشخصيات فقد تعددت في هذه الرواية كما أنها عملت على تصوير الواقع الجزائري حول فكرة الإصلاح الزراعي التي رفضت من طرف الاقطاعيين وقبلت من طرف الفلاحين. وخير من مثلها هو عابد ابن القاضي بأرضه وأملاكه المتنوعة .

#### أبعاد الشخصية:

#### أ-شخصية رئيسية:

#### نفيسة:

#### 1-البعد الجسمي:

هي طالبة جامعية وصفتها العجوز رحمة: "...ثم ذلك الثغر الفاتن لا نشوز لأسنانه ولا انفراج بينها بياضه الناصع... ثم هذان الهدبان الطويلان اللذان يعطيان للنظريات عمقا وجمالا، ثم هذان الحاجبان الغريبان .. ليس هناك فتاة فيمن تعرف لها حاجبان كثيف شعرهما بهذه الصورة... وحركات يديها وهي تتكلم... وهذه الخصلة الكثيفة الناعمة المرسله على الجهة اليسرى من الصدر، حيث تتقوس قليلا ثم تنزل إلى الحزام الأبيض اللامع الجميل وهذا الفستان الحريري الأزرق نحو أزهار اللوزية". فنفيسة مبهرة الجمال وفاتنة .

جعلها الروائي الشخصية الرئيسية والبطلة المحورية والجوهرية في الرواية، حيث إنها حملت لواء المرأة الثورية ضد لنظام الإقطاعي، فحاربت الواقع الريفي ووقفت في وجه أبيها ضد زواجها ورفضت كل ما يتعلق بالواقع المعاش في الريف آنذاك.

\*البعد النفسي:

شخصية نفيسة متضاربة ومضطربة وقلقة وخائفة ونجدها في بعض الأحيان تغرق في تفكير طويل وحيرة "...لم تكن تفكر في شيء مخصوص، ولا في حياة أخرى واضحة الأفاق إنما هي تفكر في كل شيء وفي لا شيء، وهناك أحيانا تجد نفسها بصورة عفوية تفكر، فيما يفرضه نوعها البشري كامرأة تفكيرا مضطربا عابثا..."<sup>1</sup>

ثم تقول: لا، لا، لا، لا أستطيع أن أتزوج الآن... دروسي، حياتي هذه... يجب أن أنهى دراستي أولا، وأغير حياتي بعد ذلك... إنني مجنونة أفكر في الزواج وأنا لا أعرف أحدا، ولا يعرفني أحد...<sup>2</sup>

ثم ترد على أمها حين سألتها عن السبب الذي يبكيها: "لا شيء أزمة دموع لا أكثر... إنني مجنونة أبكي بلا سبب..."<sup>3</sup>

إذن ما يمكن استنتاجه أن نفسية نفيسة دائما قلقة ومتوترة وحرجة وفي حيرة نظرا لما تعرضت له في الريف من احتيال ومحاولة اغتصاب وغيرهما.

\*البعد الاجتماعي:

كانت عند خالتها ، طالبة جامعية مثقفة تدرس بالعاصمة وفي كل عطلة تعود إلى أهلها بالقرية الصحراوية وهي شخصية قلقة، ممزقة، حائرة نتيجة ثقافتها التي ساعدتها على الوعي بالحياة، وفتحت عينيها على عوالم من الأحلام زادت المراهقة حدة، والوحدة عزوفا عن الواقع. وهي شخصية متوترة بشكل سلبي لأنها بلا أهداف، وعاجزة عن أداء مهامها بحجة الفشل، واللجوء إلى الدموع للنفور من الواقع، وجدت نفيسة صعوبات في التعايش مع

<sup>1</sup> عبد الحميد بن هدوقة "ربح الجنوب" ص 43.

<sup>2</sup> عبد الحميد بن هدوقة "ربح الجنوب" ص 07

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 08.

الواقع القروي باعتبارها فتاة مراةة تحب الحياة<sup>1</sup>، وترسم مستقبلها من خلال أحلامها، وهي تجسيد للمرأة الجزائرية المغلوب على أمرها نفسية نموذج امرأة برجوازية الصغيرة المتجذرة مستقبلا من جهة التقدم. فهي فتاة جميلة مقبلة على الحياة ممارسة لعدة نشاطات محتفظة بأفكارها وآرائها<sup>2</sup>.

فشخصيتها بالنسبة إلى أهل القرية امرأة تحت أنظار كل من يراها وذلك لأنها ابنة رجل له مكانة مهمة بين أهل القرية: "بياضها في ظل البذخ الذي تحيا فيه.... وأبوها ثري وثرى أبوها أعطى لها مناعة تجعلها بعيدة المنال في أعين الناس".

وصفة القول أن نفيسة كانت محبوبة بين أهل القرية وتعيش في نعيم، وكان كل رجل يتمناها زوجة له نظرا للمكانة التي يملكها أبوها ولجمالها الباهر.

\*عابد ابن القاضي:

البعد الجسمي:

أنه رجل كبير وهو أب نفيسة وله أكثر من وجه نظرا لنواياه الخبيثة .

البعد النفسي:

شخصيته أنه شخص ومصلي مكر ومنافق وخبيث يسعى دائما للتقرب من مالك يذكر خصاله أمام الناس حتى ينقلون له ذلك: "وكان إذا ذكر خصاله لا يذكر إلا في غيابه فهو يدرك أن الناس ينقلون إلى مالك كل ما يسمعون.

رجل حاقدر رجعي بدائي وأناني: "ما اشد حقه.... هذا الرجعي البدائي"<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عبد الله ركيبي "تطور النثر الجزائري الحديث" الدار العربية للكتابة، تونس، 1978، ص 203.

<sup>2</sup> صالح مفقودة "المرأة في الرواية الجزائرية" ص 114.

<sup>3</sup> عبد الحميد بن هدوقة "رياح الجنوب" ص 54.

إذن فإن والد نفيسة تمثلت شخصيته أنه عنيف أناني لا يحب الخير لغيره وهذا كله واضح في الرواية كما أن اسمه لا يدل على أخلاقه ولا على صفاته حيث إن اسم عابد يدل على العبادة والصفاء والاخلاص وهذه الصفات غير موجودة فيه بتاتا.

### البعد الاجتماعي:

والد نفيسة يملك العديد من الأراضي، ينتمي إلى الطبقة الإقطاعية الانتهازية، وهو مالك للأرض والزوجة والبنات، شعر بخطر تأميم أرضه، ففكر في فكرة قديمة جديدة وهي مصاهرة مالك شيخ البلدية لاعتباره المفوض بتطبيق القرار. وهو شخصية من النوع المداور الأناني الفردي، يحسب تحركاته بشكل دقيق وكل مخططاته وأفعاله هي لخدمة مصالحته الخاصة، ولا يرى في علاقاته التي يبنها مع محيطه وبالخصوص مع مالك شيخ البلدية إلى التحايل على قانون التأميم والإبقاء على أملاكه الواسعة.<sup>1</sup>

هو المالك لحياة ولمستقبل أبنائه وكل أفراد أسرته: "...أبي هو مالك مستقبلي، أبي الذي أعطاني الحياة، أبي مالك حياتي أولا وأخيرا... أبي يملك حياتي وحياة أمي....".<sup>2</sup>

إذن فإن والد نفيسة متسلط وجبروت لقوة ماله وأملاكه، فهو لا هم ولا تفكير له سوى جمع المال والحفاظ على ممتلكاته.

### \*الأم خيرة:

### البعد النفسي:

<sup>1</sup> عبد الحميد بن هدوقة "ربح الجنوب" ص 48.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 257.

كانت الأم خيرة زوجة مطيعة وأم مثالية، ولكنها غير مسيطرة على أهل القرية فهي تأمر وتنفذ فقط، ولكنها صالحة صادقة لا تنافق ولا تكذب حنونة ومتعاطفة مع الجميع ولا تعرف الحقد والأخلاق السلبية أبداً.

### البعد الاجتماعي:

زوجة ابن القاضي ووالدة نفيسة، وهي المرأة الريفية التي ليس لها رأي ولا موقف أمام زوجها. تحمل صفة الاكتئاب لفقدان والدتها أقرب الناس إليها، إضافة إلى ابنتها الكبرى، وهي الضعيفة المستسلمة التي لا يسمح لها بأن تصدر عنها أي رأي بخصوص أي شأن من الشؤون. وتظهر الأم "خيرة" وهي لا تفهم جيل ابنتها، ولا تستوعب كيف تغيرت المنطقيات عنده من نقيض إلى مثله. مثلت خيرة الأم المحبة لابنتها والتي تفرح إذا فرحت وتحزن إذا حزنت، وكانت تتمنى لو أن نفيسة جعلتها أما وصديقة، تلجأ للدموع للتخفيف عن حالها، ليس لها كلمة ولا رأي أمام زوجها حتى في الأمور المتعلقة بالأولاد.<sup>1</sup>

### \*العجوز رحمة:

### البعد الجسدي:

صور لنا الكاتب شخصية العجوز رحمة: "... ولاحظ رابح أنها كانت تلبس عباءة زرقاء أخذ لونها يحول، وتتجلجل جلا من صوف مشدودا على صدرها بابزيم من فضة، أما رأسها فكان مغطى بعدد من المناديل وعمة دكنا من فوق تمسك كل ذلك، حتى لا يكاد يظهر وجهها من تحت ذلك الكوخ الموضوع على رأسها، وكانت ذراعاها عاريتين تشبهان عودين واهيين لم يبق فيهما إلا الجلد يضم العظام والعروق.<sup>2</sup>

### البعد النفسي:

<sup>1</sup> أمينة بن جماعي "الشخصية المنفية في الرواية العربية الجزائرية، أطروحة دكتوراه في الأدب الجزائري المعاصر، تلمسان، 2009، ص 244.

<sup>2</sup> عبد الحميد بن هدوقة "ربح الجنوب" ص 146.

توفي زوجها وتركها تصارع الحياة لوحدها بطلوها ومرها، شخصية العجوز محبوبة من طرف السكان، فكانوا يحترمونها ويوقرونها وهذا ما اتضح يوم وفاتها حيث تضامن كل أهل القرية: "...والحياة الطويلة التي عاشتها جعلت موتها مر المفاجأة لدى الجميع، وأحس كل واحد أن موت العجوز يعنيه قبل غيره، وهكذا لم تكذ ترتفع الشمس قليلا عن الجبال حتى هب السكان نحو دارها، نساء ورجالات، منهم من يحمل دقيقا أو سمنا أو لبن ومنهم يقود شاة..."<sup>1</sup>

فعدت مثال للوفاء والإخلاص لزوجها حتى بعد وفاته: "ها أنا كما ترى ما زلت أدرج... جئتك بهذا الكوب الصغير الذي صنعته في الأيام الماضية، ذا ما أستطيع أن أفعل في سبيل أضع آنية فوق قبرك لعل روحك تشرب مما يتجمع فيها من ماء مطر، ليس عندي ما أتصدق به على روحك إلا الأواني التي أصنعها".<sup>2</sup>

فكانت العجوز صاحبة أخلاق سامية ومكانة راقية ومحبوبة من قبل أهل قريتها، وذلك بفضل مساعدتها للآخرين وطيبة قلبها فجسدت دور المرأة التقليدية الجزائرية في الرواية.

### البعد الاجتماعي:

شخصية رحمة العجوز المرأة الفنانة صانعة الفخار وهي نموذج الطبقة المسحوقة سحقا التي تأكل القوت وتنتظر الموت. تميزت رحمة اجتماعيا بأنها نموذج للشخص الحرفي العامل الكاسب لقوت يومه بيده، وعلاقتها بمختلف الأشخاص معبرة فقد ساعدت "مالك" بمعالجته أيام الثورة، وساعدت "رابح" بإطعامه ونفيسة بنصحها وتوجيهها.<sup>3</sup>

إذن هذا أهم ما جاء في رواية عبد الحميد بن هدوقة حول الشخصية العجوز.

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص200.

<sup>2</sup> عبد الحميد بن هدوقة "ريح الجنوب" ص23.

<sup>3</sup> عبد الحميد بن هدوقة "ريح الجنوب" ص16.

\*الشخصيات الثانوية:

1-شخصية عبد القادر أخ نفيسة:

\*البعد النفسي:

شخصية-عبد القادر-يعد أخ نفيسة في الرواية فهو ابن عابد بن القاضي وأمه خيرة،فهو ابن بار ومطيع يسمع كلام أهله ويقوم بمساعدة الآخرين:"أعانها ما استطاع على الشرب...وفرح الطفل أن رأى وعيها يعود إليها...".

فقد مثل دورا مهما في الرواية إلا أن الكاتب لم يركز عليه كثيرا،فكان دائما واقفا إلى جانب نفيسة في الرواية من خلال المعلومات التي أعطاها عن طريق المؤدية إلى المحطة لتتمكن من القرار:"محطة مزيتة هي أقرب محطة إلينا...إذا كان لا يقدر على المشي يصلها في ساعتين،أما إذا كان قادرا ففي ساعة"<sup>1</sup>

2-شخصية الحاج قويدر:

\*البعد الجسمي:

تم وصفه في الرواية أنه شخص عجوز جاوز السبعين ويتمتع بصفة جيدة"كان القهواجي قد جاوز السبعين فعلا ولكن صحته كانت جيدة للغاية تجعل من العسير على من لا يعرفه أن يصدق ذلك...فالسبعون التي جاوزها تماثل خمسين الكثيرين"<sup>2</sup>.شارك في الحرب العالمية الأولى وعندما انتهت الحرف فتح مقهى.

من خلال ما سبق يمكن القول أن الحاج قويدر كان يبدو أصغر من سنة.

\*البعد النفسي:

<sup>1</sup> ينظر عبد الحميد بن هدوقة"ربح الجنوب"ص279.

<sup>2</sup> المصدر نفسه،ص190.

يتمتع الحاج قويدر بالتفاؤل والأمل: "ولهذا فهو...كله أمل وكله تفاؤل..."

فقد جرب العديد من الأمور في الرواية جعلت في نفسه صورة للدمار الذي وصلت إليه أوروبا وما خلفته من أثر على رأسه: "...ولكنها خلفت في رأسه أثرا... وتركت في نفسه صورة لتكنولوجية الدمار التي وصلت إليها أوروبا..."<sup>1</sup>

#### \*البعد الاجتماعي:

شخصية الحاج قويدر شخصية قيمة مخضرة من قبل سكان القرية لأنه من أكبر سكانها سناً، حيث إنه مثل الصراع الإيديولوجي بين الإقطاعية والاشتراكية، بحيث انضم من حيث لا يدري كما كان يعمل بالمقهى وهذا العمل مما جعله محبوباً من طرف الجميع بالإضافة إلى مشاركته في الحرب فمنحته كل ذلك التقدير: "وكما أنها تعرف كل ما جرى في القرية من أحداث منذ أكثر من نصف قرن فهو أيضاً يعرف عيش وحياة سكان القرية واحداً واحداً ويتقن جيداً أخبارهما... لكن هناك صفة لا يشاركه فيها أي شخص من سكان القرية، فهو الوحيد من جيله الذي في الحرب العالمية الأولى... فقد أصيب في رأسه بإحدى شظايا قنبلة مدفعية... وهكذا عندما انتهت الحرب نال رخصة فتح مقهى..."<sup>2</sup>

ما يمكن أن نستنتج أن شخصية الحاج قويدر لها مكانة بارزة في تاريخ القرية داخل الرواية نظراً لما يتميز به من بطولات وشجاعات وإتقانه لعمله وحبه له ومحافظة على العبادات: "أضف إلى ذلك محافظته على أداء الصلوات في أوقاتها التي أكسبته هبة لدى الناس وأكسبت قهوته لذة..."<sup>3</sup> فكان يعامل أهل القرية بلطف واستحسان وحنية نال حبهم.

#### \*شخصية سيد الطاهر:

1

2 عبد الحميد بن هدوقة "ربح الجنوب" ص 187.

3 ينظر المصدر نفسه، ص 91.

البعد الجسمي:

كان في سن الخامسة والعشرون من عمره، شابا خلوقا بشوشا هذا ما ذكر في الرواية.

\*البعد النفسي:

شخصية المعلم سي طاهر شخصية مثقفة انطوائية خجولة، معقدة يسرح كثيرا بخياله، ولكنه مثقف أخذ ثقافته من الشيوخ والمدارس في الزيتونة، فكان هادئ لكثيره للمطالعة والتكوين الذاتي. فقد حاول نشر العلم وتحسين مستوى أبناء أهل القرية، ومثل المدرسة التي تعد فضاء للعلم والمعرفة والقيم السامية، ومكان لتربية النشء وتعليمهم الأصول والإبداع.

\*البعد الاجتماعي:

سي طاهر هو معلم وصديق مالك تربطهم صداقة متينة: "والملاحظ أن بين الرجلين لا مكان للكلفة ولا للمجاملة، فهناك نوع من الصداقة العقلية تربط بينهما..."<sup>1</sup>

عمل سي طاهر أستاذ بالقرية، مما جعله محبوبا بين الأطفال فهو يتقاضى مرتبا شهريا مقابل عمله، ويملك أباه الأراضي والأغنام مما جعلهم يعيشون عيشة ميسورة الحال "وكان راضيا كل الرضي بعمله في المدرسة، فهو يتقاضى عن ذلك عشرة آلاف فرنك، شهريا، وليس من سكان القرية من له راتب بالمرة، وكان أبوه يملك أرضا وبعض الأغنام تكفي لعيشتهم الريفية البسيطة..."<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عبد الحميد بن هدوقة "ربح الجنوب" ص 86.

<sup>2</sup> ينظر المصدر نفسه، ص 86.

فكان سي طاهر محط فخر والديه بسبب دراسته المتفوقة وعمله المحترم ورضة وحسد أهل القرية عليه"....كان الطاهر محط رضى الرضيين وحسد الحاسدين، ولكن لدى أبويه وذويه كان محل كل اعتبار وتقدير، كما كان مصدر غبطة وفخر لهم".<sup>1</sup>

صفوة القول أن شخصية المعلم سي طاهر شخصية محبوبة مطيعة متخالفة وبسيطة وتربطه صداقة قوية ومتينة بأهل القرية. فكان دائماً ما يقدم النصائح لأبناء القرية والتقدير والاحترام وكل ما يتعلق بالعلوم الشرعية والآداب.

#### 4-شخصية رباح:

##### \*البعد الجسمي:

صور لنا الكاتب شخصية رباح الراعي من منظور نفيسة وأهم ما لاحظته عليه شكل فمه وأصابعه ولباسه وقامته: "زاوية فمه اليمنى أحد من اليسرى...أصابع يديه طويلة وغليلة.... في عينيه بريق...أنف قصير...حمرة تكسر بشرته تشبه حمرة الرمان..."<sup>2</sup> كان في الثانية والعشرين من عمره.

كما تم تصوير أثوابه بدقة من قبل الكاتب وذلك بقوله: "لكن رباح الذي حرّمته الحياة مما ينمي عقله منحته جمالا لم تستطع رثاة أثوابه ولا خشونة معاشه إخفاءه، إذا ضحك ارتسمت على خديه حفرتان صغيرتان وارتسمت على نظراته أشعة تظهر وراءها عيناه السودا وأن كأجمل ما تكون عليه العيون، لم يكن في وجهه جزء غير منسجم مع باقي الأجزاء..."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عبد الحميد بن هدوقة "ريح الجنوب" ص 86.

<sup>2</sup> ينظر المصدر نفسه، ص 111.

<sup>3</sup> عبد الحميد بن هدوقة "ص 116.

أهم ما يمكن ذكره أن رباح الراعي رغم كل ما مر علي من قساوة ومشاكل وبيئة يصعب العيش فيها بمعنى معيشة صعبة إلا أنه كان يتمتع بأخلاق راقية وجمال باهر مما جعله محبوبا بين أهل قريته.

\*البعد النفسي:

كان دائما متفائل محبوبا ومسرورا "لا تعرف نفسه طريقة للحزن... كان مسرورا دائما وسروره تعبر عنه باستمرار ملامحه ونظراته...".<sup>1</sup> توفي أبوه وهو في المهد وأمه بكماء.

ولكن في بعض المرات يشعر بالحزن والشجن والوحدة والحنين نظرا لانطوائه فكان يسمع أنغام حزينة تعبر عن حالته النفسية آنذاك مما جعل له موهبة وهي العزف على الناي. فمن الرغم أنه لا يتقن القراءة والكتابة إلا أنه يتقن فن العزف على آلة الناي.

\*البعد الاجتماعي:

كان شابا محبوبا بين أهل قريته مرح بالاضافة إلى فن العزف كان يقضي معظم أوقاته في رعي الغنم "... وكان لذلك مغتبطا وكان محبوبا أيضا، لا تعرف نفسه طريقة للحزن بالرغم من يئمه... فهو منذ أن نشأ كان راعيا للأغنام... وأمه بكماء... سنوات قضاها مع الأغنام... معارفه تلقاها من رعاة مثله أو بعض سكان القرية...".<sup>2</sup>

فالعامل قد أخذ كل وقته ولا عطلة لديه: "... فهو راع والراعي لا عطلة له، كل الأعمال في القرية تسمح لأصحابها بعطل تبلغ الشهور، بينما مهنة الراعي هي مهنة العمل الدائم".<sup>3</sup> كما أنه ترك الرعي واتجه نحو جمع الحطب وبيعه لأهل قريته.

<sup>1</sup> عبد الحميد بن هدوقة "رياح الجنوب" ص 116.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 14.

<sup>3</sup> عبد الحميد بن هدوقة "رياح الجنوب" ص 130.

فكانت قيمته هادئة مما جعل الهدوء يسكنه والصمت يخيم عليه: "لا أحد يدري كيف كانت تبدو هذه القرية الفقراء لزائريها لو لم يكن فيها الراعي الطيب الذي يملأ سماءها أنغاما، كم هي جميلة هته الأنغام، لكنها خلقت لتبرر الصمت الحزين الذي يخيم على القرية..."<sup>1</sup>

صفوة القول أن سي رابح راعي الغنم فكانت هذه مهنته شاغلة كل وقته، وكان وضعه الاجتماعي مقبولا إلى حد ما، محافظا ملتزما بأداء واجباته وخاصة العبادات منها كالصلاة.

---

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص49.

خاتمة

من خلال استعراضنا لرواية عبد الحميد بن هدوقة "ريح الجنوب" يظهر لنا جليا ما احتوته من جماليات، وتقنيات فنية فكانت مميزة وتستحق بذلك الدراسات لاكتشاف كل هذه السمات ها نحن الآن نصل إلى آخر ثمرات عملنا الذي تناولنا فيه بنية الشخصية في روايات بن هدوقة -ريح الجنوب- نموذجاً لأحد مؤسسي هذا الفن الروائي .

تعد الرواية فن من الفنون العربية ظهرت بوادره الأولى في الغرب ثم انتقلت على الوطن العربي، حيث نشأت في الأدب العربي مواكبة لعصر النهضة الحديثة ولم يعرفها الأدباء في القديم إلا بعضهم.

أن رواية عبد الحميد بن هدوقة "ريح الجنوب" هي رواية حفلت بالعديد من الأبعاد والدلالات التاريخية وبذلك كانت أرضنا خصبة للدراسة، بل تستحق دراسات عديدة من جميع الجوانب ويكل أنواعها . تعتبر رواية ريح الجنوب هي أول رواية جزائرية جادة ومتكاملة، كتبت باللغة العربية سنة 1970 عالج فيها الكاتب واقع قرية جزائرية محافظة لها عاداتها وتقاليدها الخاصة، حيث ارتكزت على أسس فنية وجمالية.

و على ضوء هذه الدراسة خلصنا إلى مجموعة من النتائج، يجدر بنا أن نسجل في هذه الخاتمة كإشارات مضيئة وموجهة للمضي مستقبلا لدراسة الرواية وبالخصوص روايات واسيني الأعرج و هذه النتائج هي:

-تدور أحداثها في أرياف إحدى قرى الشرق الجزائري، في الفترة التي أعقبت جلاء المستعمر ونيل الاستقلال.

-أما عن الشخصيات فقد تعددت في هذه الرواية كما أنها عملت على تصوير الواقع الجزائري حول فكرة الإصلاح الزراعي التي رفضت من طرف الاقطاعيين وقبلت من طرف الفلاحين. وخير من مثلها هو عابد ابن القاضي بأرضه وأملكه المتنوعة .

--في حين الشخصيات الأساسية في هذه الرواية منها: نفيسة، عابد، العجوز رحمة.

-أما الشخصيات الثانوية: عبد القادر أخ نفيسة، شخصية الحاج قويدر، سي الطاهر.

-كما لا يفوتنا أن الروائي استطاع أن يجسد لنا أبعاد وصور الشخصيات سواء الأساسية أو الثانوية من أبعادها الجسمية والنفسية والاجتماعية وغيرهما.

وهذا ما توصلنا إليه في ظل ما سبق 'من هذا البحث المتواضع

# قائمة المصادر والمراجع

المعاجم:

- ابن فارس "مقاييس اللغة" دار إحياء التراث العربي، لبنان، 2001، ط1.
- ابن منظور "لسان العرب" دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 2005، ط4، مج6.
- فيروز آبادي "القاموس المحيط" ت: خليل مأمون، دار المعرفة، لبنان، 2009، ط4.

المصادر:

- عبد الحميد بن هدوقة "ريح الجنوب" الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976، ط3.

المراجع

- الطيب ولد لعروسي "أعلام من الأدب الجزائري الحديث" دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009،
- العربي بنجلون "من ذاكرة الرواية الجزائرية-ريح الجنوب-، منتدى الإبداع.
- رولان بارث "التحليل البنيوي للسرد" تر: حسن بحراوي، اتحاد كتاب المغرب، العدد8-9، 1988.

- عبد الله ركيبي "تطور النثر الجزائري الحديث" الدار العربية للكتابة، تونس، 1978. <sup>1</sup> أمينة بن جماعي "الشخصية المنفية في الرواية العربية الجزائرية، أطروحة دكتوراه في الأدب الجزائري المعاصر.

- ابراهيم صحراوي "تحليل الخطاب الأدبي" دار الآفاق، الجزائر، ط1، 1999.
- أحمد ابراهيم الهواري "نقد الرواية في الأدب العربي الحديث" عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2002.

- أحمد رحيم كريم خفاجي "المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث" دار صفاء للطباعة والنشر.

- أحمد طالب "الالتزام في القصة الجزائرية المعاصرة" ديوان المطبوعات الجامعية، 1989.
- أحمد فريجات "أصوات ثقافية في المغرب العربي" دار العالمية للطباعة والنشر، لبنان، 1984.

- ادريس بوديبة "الرؤية والبنية في روايات طاهر وطار" الجزائر د.ط، 2007.

- الركيبي عبد الله"القصة القصيرة في الأدب الجزائري المعاصر، دار الكتاب للطباعة والنشر، القاهرة.
- الطيب بودربالة، السعيد جاب الله"الواقعية في الأدب"مجلة العلوم الإنسانية، ع7، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2005.
- العربي عبد الله"الادبولوجية العربية المعاصرة"تر:محمد عثمان، دار الحقيقة، بيروت، 1970.
- أمنة بلعلي"المتخيل في الرواية من المتماثل إلى المختلف"دار الامل للطباعة والنشر، تيزي وزو، الجزائر، ط2، د.ت.
- بطرس البستاني"محيط المحيط"مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، 1998.
- بوجمة بوشوشة"التجريب والحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية"ط2005، 1.
- جويذة حماش"بناء الشخصية في حكاية عبود والجمام"منشورات الموراسن2005.
- جيراند برنس"تر:السيد إمام"قاموس السرديات"ميريت للنشر والمعلومات، شارع قصر النيل، 1996.
- د.ط. ديك"من روائع الأدب الجزائري"دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.
- رمضان محمد القذافي"الشخصية نظرياتها وأساليب قياسها"المكتب الجامعي، الاسكندرية.
- سعيد يقطين"تحليل الخطاب الروائي الزمن السرد التنبئير"دار البيضاء، المغرب ط2005، 4.
- شربيط أحمد شربيط"تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة"د.ط.
- شكري عبد الوهاب"الموسوعة المسرحية -عناصر العرض المسرحي-المكتب العربي الحديث، مصر.
- صالح مفقودة"المرأة في الرواية الجزائرية"جامعة محمد خيضر، بسكرة، ط2009، 2.
- عبد القادر الرازي"مختار الصحاح"مكتبة لبنان، بيروت، 1989.
- عبد المالك مرتاض"القصة الجزائرية المعاصرة"دار الغرب للنشر والتوزيع، 2004.

- عبد المالك مرتاض"القصة الجزائرية المعاصرة"دار الغرب للنشر والتوزيع2004.
- عبد المالك مرتاض"في نظرية الرواية-بحث في تقنيات الكتابة الروائية-دار الغرب للنشر والتوزيع.
- عبد المطلب زيد"أساليب رسم الشخصية مسرحية كليوباترا"دار غريب للطباعة والنشر،2005.
- عزيزة مريدن"القصة والرواية"ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1985،د.ط.
- عماد حاتم"النقد الأدبي قضاياه..."دار الشرق العربي،بيروت.
- فتحي ابراهيم"معجم المصطلحات الأدبية"دار محمد علي الحامي للنشر،صفاقس،تونس،1988.
- محمد علي سلامة"الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ"دار الوفاء للطباعة والنشر،ط1،الاسكندرية،2007.
- محمد غنيمي هلال"الرومانتيكية"نهضة مصر للطباعة والنشر،د.ط،د.ب،
- مخلوف عامر"الرواية والتحويلات في الجزائر"منشورات اتحاد كتاب العرب دمشق،2000.
- مصطفى الفاسي"دراسة في الرواية الجزائرية"دار النشر'د.ط.
- واسني الأعرج"اتجاهات الرواية العربية في الجزائر،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1986.

# فهرس الموضوعات

-إهداء.

تشكرات

-مقدمة.....أ-ب

-المدخل" الرواية العربية الجزائرية."

-تعريف الرواية.....ص05

-نشأة وتطور الرواية الجزائرية.....ص07

-مرحلة الستينات.....ص08

-مرحلة السبعينات.....ص10

-مرحلة الثمانينات.....ص13

-مرحلة التسعينات.....ص14

-اتجاهات الرواية الجزائرية.....ص16

### -الفصل الأول: مفهوم الشخصية الروائية

-مفهوم الشخصية الروائية.....ص20

-أنواع الشخصية.....ص25

-أبعادها.....ص31

### -الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية ربح الجنوب

-نبذة عن حياة المؤلف.....ص36

- ملخص الرواية.....ص41
- أبعاد الشخصية.....ص 44
- الشخصيات الرئيسية.....ص44
- الشخصيات الثانوية.....ص49
- خاتمة.....ص56
- قائمة المصادر و المراجع.....ص60
- فهرس.....ص64

## المخلص :

تدور أحداث رواية "ريح الجنوب" للكاتب الجزائري عبد الحميد بن هدوقة، في قرية جزائرية ريفية خلال فترة ما بعد الاستقلال وتتناول الرواية قصة مجموعة من الشخصيات التي تسعى جاهدة لبناء حياة جديدة في ظل التغيرات الاجتماعية والسياسية التي تشهدها البلاد.

وهي من أهم الروايات الجزائرية، حيث تعد أول رواية عربية جزائرية تكتب باللغة العربية. كما تعد هذه الرواية نموذجا للواقعية الاشتراكية في الأدب العربي، حيث تصور واقع المجتمع الجزائري في فترة ما بعد الاستقلال وتدعو إلى التغيير والتطور. تعد رواية "ريح الجنوب" رواية قيمة تقدم صورة واقعية عن المجتمع الجزائري في فترة ما بعد الاستقلال. كما تقدم هذه الرواية رسالة أمل تدعو إلى التغيير والتطور .

الكلمات المفتاحية : ريح الجنوب - الشخصية - الرواية

### Summary:

Algerian writer Abdelhamid Benhadouka's novel "The Wind of the South" is set in a rural Algerian village during the post-independence period. The novel tells the story of a group of characters who strive to build a new life in light of the social and political changes taking place in the country.

It is one of the most important Algerian novels, as it is the first Arab-Algerian novel written in Arabic. This novel is also a model of socialist realism in Arabic literature, depicting the reality of Algerian society in the post-independence period and calling for change and development. The South Wind is a valuable novel that presents a realistic picture of Algerian society in the post-independence period. This novel also offers a message of hope that calls for change and development.

**Keywords:** South Wind – Character – Nove

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة  
كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي



تصريح شرقي  
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

المسجل (ة): عادل مصطفى الصفة: طالب

الحامل (ة) لبطاقة التعريف رقم: A026446 والصادرة بتاريخ: 20/09/2016 من مدرسة المسيلة

المسجل (ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي باطنية جامعة محمد بوضياف

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر، عنوانها:

أهمية التفسير في تراجم أريج الخيون لعميد التحرير محمد بن كروية

أصح بشرقي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز  
البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في 30/09/2016

إمضاء المعني

ملاحظة: أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.